

# القول في الأسماء الحسنى

في

بيان معاني الأسماء الحسنى

تأليف

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد  
المجوري الزعكري

مكتبة دار الحديث  
السلفية في الغيضة



\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_

\_\_\_\_\_



# القول الحسنی

ف

بِإِثْنِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

الموقع الرسمي للشيخ حفظه الله تعالى

[/https://alzoukory.com](https://alzoukory.com)



[lzoukory\\_A/me.t//:https.](https://t.me/lzoukory_A)



[https://twitter.com/A\\_Alzoukory?s=08.](https://twitter.com/A_Alzoukory?s=08)



[https://www.youtube.com/channel/UCK2Lx1fToSQco2hW3tdgzOg.](https://www.youtube.com/channel/UCK2Lx1fToSQco2hW3tdgzOg)



[/com.facebook.www//:https.](https://www.facebook.com)



[https://chat.whatsapp.com/CA4yfZYa7om86EP4OtzAxq.](https://chat.whatsapp.com/CA4yfZYa7om86EP4OtzAxq)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مكتبة  
دار الصحابة بالغيضة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

الطبعة الثانية

مصححة ومنقحة

# القول في الأسماء

في

بيان معاني الأسماء الحسنى

تأليف

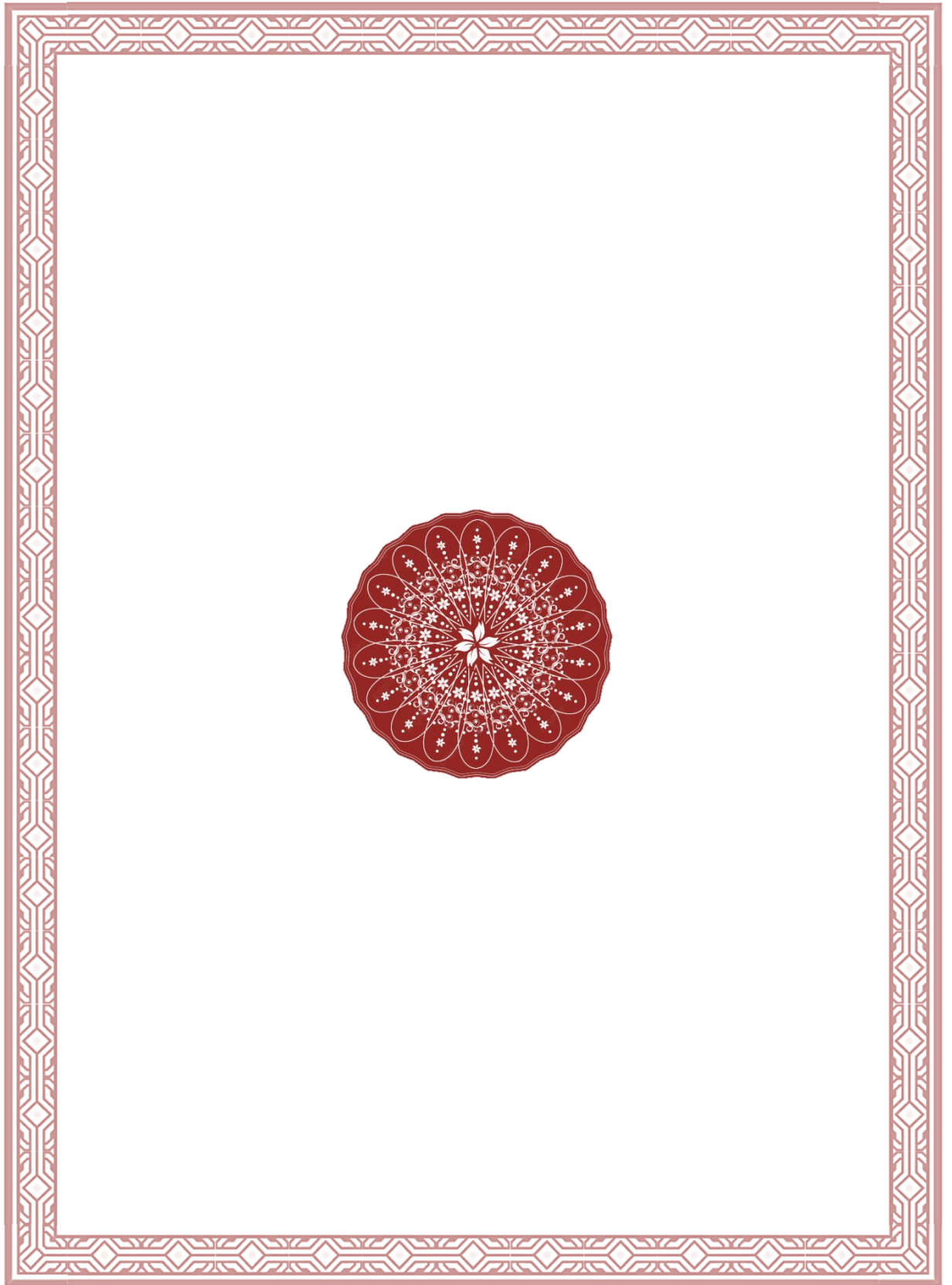
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى بن زيد

المجوري الزعكري

مكتبة دار الحديث  
السلفية في الغيبة



A series of horizontal lines for writing, spaced evenly down the page. There are 25 lines in total, providing a guide for text entry. The lines are thin and light gray, set against a white background.



قال تعالى:

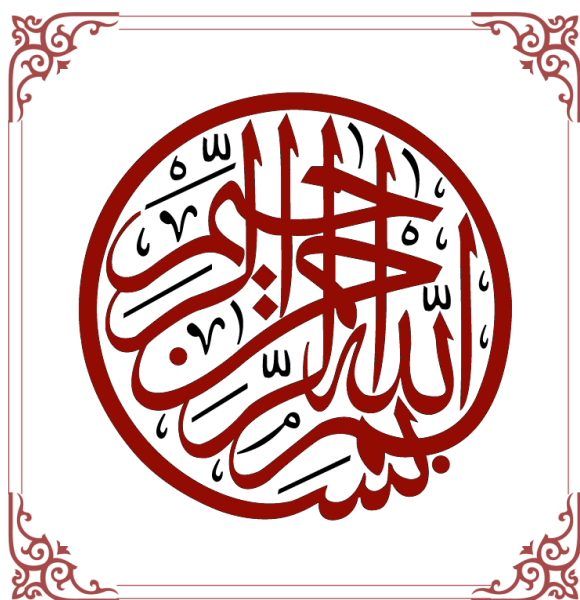
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

## أروت بهذا المختصر

أن أبين أهم المعاني التي تدل عليها الأسماء الحسنى،  
وإلا فإن واردة من حيث المعاني، والدرالات  
تحتاج إلى أكثر من ذلك بكثير، فكل اسم يدل على الكمال  
من كل وجه، ويتضمن من صفات الكمال، ومعانيه ما يعجز  
العبر عن تسطيره وقوله،  
ويكفي بيان ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:  
«لا أحصي ثناء عليك أنت كما أخصيت على نفسك».  
المؤلف...







## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله القائل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨]، والقائل: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده، ورسوله

ﷺ أما بعد:

❁ فإن معرفة أسماء الله تعالى لها أهمية كبيرة لما يأتي:

**الأول:** أن العلم بالله، وأسمائه، وصفاته، أشرف العلوم، وأجلها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ، وصفاته، وأفعاله، فلاشتغال بفهم هذا العلم، والبحث التام عنه، اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد من أشرف المواهب، ولذلك بينه الرسول ﷺ غاية البيان، ولاهتمام الرسول ﷺ بيانه لم يختلف فيه الصحابة رضي الله عليهم كما اختلفوا في الأحكام.

**الثاني:** أن معرفة الله تدعو إلى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا سبيل إلى معرفة الله، إلا بمعرفة

أسمائه الحسنى، والتفقه في فهم معانيها.

**الثالث:** أن معرفة الله سبحانه، وتعالى بأسمائه الحسنى، مما يزيد الإيمان.

**كما قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحْمَةُ اللَّهِ :**

"إن الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضمن أنواع التوحيد الثلاثة:

١- توحيد الربوبية. ٢- وتوحيد الإلهية. ٣- وتوحيد الأسماء، والصفات.

وهذه الأنواع هي روح الإيمان ورّوحه الروح: هو الفرح، والاستراحة من

غم القلب، وأصله وغايته، فكلما زاد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه"<sup>(١)</sup>.

**الرابع:** أن الله خلق الخلق ليعرفوه ويعبدوه، وهذا هو الغاية المطلوبة منهم،

لأنه كما يقول ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ: "مفتاح دعوة الرسل، وزبدة رسالتهم، معرفة المعبود بأسمائه وصفاته وأفعاله؛ إذ على هذه المعرفة تبنى مطالب الرسالة كلها من أولها إلى آخرها"<sup>(٢)</sup> اهـ. هذا بمعناه.

فالاشتغال بمعرفة الله، اشتغال بما خلق له العبد، وتركه وتضييعه إهمال لما

خلق له، وليس معنى الإيمان هو التلفظ به فقط دون معرفة الله، لأن حقيقة

الإيمان بالله أن يعرف العبد ربه الذي يؤمن به، ويبدل جهده في معرفة الله بأسمائه وصفاته، وبحسب معرفته بربه يزداد إيمانه .

**الخامس:** أن العلم بأسماء الله الحسنى أصل للعلم بكل معلوم.

(١) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للسعدي (ص ٤١).

(٢) الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعظلة لابن القيم (١/١٥٠-١٥١).

## كما يقول ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ:

"إحصاء الأسماء الحسنى والعلم بها أصل للعلم بكل معلوم فإن المعلومات سواء إما أن تكون خلقا له تعالى أو أمرا إما علم بما كونه أو علم بما شرعه ومصدر الخلق والأمر عن أسمائه الحسنى وهما مرتبطان بها ارتباط المقتضى، وإحصاء الأسماء الحسنى، أصل لإحصاء كل معلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها" (١).

**السادس:** العلم بها علم بمعانيها والعلم بمعانيها يزداد به التوكل والثقة بالله عزَّجَلَّ والخوف منه والرجاء فيه إذ أن كل اسم من أسماء الله يدل على معاني بليغة، وبديعة.

**السابع:** معرفة أسماء الله الحسنى سبيل إلى التوسل بها عند دعائه، بل هي من أهم أسباب استجابة الدعاء، فقد رغب رسول الله ﷺ في التوسل بها قبل الدعاء في الدنيا، فعن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدِ اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَلْ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ - أَوْ لغيره - : «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ» (٢).

وهو كذلك يتوسل بها يوم القيامة كما في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الشفاعة «فأحمده بمحامد يعلمني إياها لا أحسنها الآن» (٣)، وإنما يحمده، ويشني عليه

(١) بدائع الفوائد - ط عالم الفوائد (١ / ٢٨٦).

(٢) أخرجه أبو داود (١٤٨١).

(٣) متفق عليه.

بأسمائه، وصفاته.

**الثامن:** بمعرفتها، والعلم بها يقع التخلق، والعمل بما دلت عليه من المعاني فيما كان غير مختص بالله عزَّوجلَّ.

**قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي "عدة الصابرين":**

" ولما كان سبحانه هو الشكور على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها واتصف بضدها، وهذا شأن أسمائه الحسنى: أحب خلقه إليه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إليه من اتصف بأضدادها، ولهذا يبغض الكفور، والظالم، والجاهل، والقاسي القلب، والبخيل، والجبان، والمهين، واللئيم، وهو جميل يحب الجمال، عليم يحب العلماء، رحيم يحب الراحمين، محسن يحب المحسنين، شكور يحب الشاكرين، صبور يحب الصابرين، جواد يحب أهل الجود، ستير يحب أهل الستر، قادر يلوم على العجز، والمؤمن القوي أحب إليه من المؤمن الضعيف، عفو يحب العفو، وتر يحب الوتر، وكل ما يحبه فهو من آثار أسمائه وصفاته، وموجبها، وكل ما يبغضه فهو مما يضادها، وينافها" (١) اهـ.

❖ **تنبيه:** « تخلقوا بأخلاق الله » .

**قال الألباني رَحْمَةُ اللَّهِ فِي السلسلة الضعيفة (٢٨٢٢):**

"لا أصل له أورده السيوطي في "تأييد الحقيقة العلية (١/ ٨٩) "دون عزو، وتأولوه بأن معناه: اتصفوا بالصفات المحمودة، وتنزهوا عن الصفات المذمومة، وليس معناه أن تأخذ من صفات القدم شيئاً، ثم رأيت الحديث في "نقض التأسيس" لابن

(١) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين - ط عالم الفوائد (١/ ٥٤٤).

تيمية ذكره في فصل عقده للكلام على معنى قوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن الله خلق آدم على صورته» اهـ.

ثم إن هنالك صفات خاصة بالله كالكبر، ونحوه لا يجوز للمخلوق أن يتصف بها، فعلى هذا لا يقال بهذا القول.

**التاسع: التعبيد لها في حال التسمية،** فعن ابن عمر **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»<sup>(١)</sup>.

**وقد قال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ فِي مَرَاتِبِ الْإِجْمَاعِ**<sup>(٢)</sup>: «وَاتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مَعْبُدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَعَبْدِ الْعُزَّى، وَعَبْدِ هُبَلٍ، وَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ حَاشَا عَبْدَ الْمُطَلَبِ» اهـ.

**قال بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ فِي "مَعْجَمِ الْمَنَاهِي اللَّفْظِيَّةِ"**<sup>(٣)</sup>:  
"لكن هذا لا يفيد جواز التعبيد به؛ لأنه حكاية نسب مضى، فهو من باب الإخبار لا من باب الإنشاء" اهـ.

**العاشر:** بالعلم بالأسماء الحسنی يفرق بين الاسم والصفة والفعل إذ لا يجوز دعاؤه بغير الاسم بل قد نص بعض أهل العلم كشيخ الإسلام، وغيره أن دعاء الصفة كفر كما بينت ذلك في كتابي: «التبيان لأدعية القرآن».

**الحادي عشر:** معرفة الأسماء الحسنی يظهر بها من كمال الله مالم تعلمه إن جهلتها؛ لأن كل اسم يتضمن صفة أو صفات دالة على الكمال.

(١) أخرجه مسلم (٢١٣٢).

(٢) مراتب الإجماع (ص: ١٥٤).

(٣) معجم المناهي اللفظية (ص: ٣٦٨).

**الثاني عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى من تفسير القرآن، وتفسير القرآن مرغ فيه.

**الثالث عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى يفهم به ما يدل عليه من الأحكام كقوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

ففي قوله عزيز حكيم دليل على أن لا عفو عن السارق إذا تعين عليه الحد، فالعزيز القوي الذي يأخذ، والحكيم الذي لا يجور في حكمه.

وفي قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنبَأَ اللَّهُ عَفْوٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤]، دليل على التجاوز عن هذا الصنف؛ لأن الله ختم الآية بالمغفرة الدالة على التجاوز، والرحمة الدالة على عدم المؤاخذه.

**الرابع عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى سبب من أسباب دخول الجنة على ما يأتي في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من أحصاها دخل الجنة».

**الخامس عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى يحبه الله ويحب العامل بها؛ لأنها مدح له عن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «لا أحد أعير من الله؛ ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من الله؛ ولذلك مدح نفسه» متفق عليه.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «سَلُوهُ؛ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟»

فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِإِنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ؛ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنْ اللَّهَ يُحِبُّهُ» متفق عليه.

**السادس عشرة:** من عرف أسماء الله الحسنى وما دلت عليه من المعاني عرف نفسه ومن جهلها فهو لما سواه أجهل كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر: ١٩].

**السابع عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى سبب لخشيته كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ [فاطر: ٢٨].

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه: «كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي بِالسَّوْطِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ خَلْفِي: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ»، فَلَمْ أَفْهَمْ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ. قَالَ: فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ، اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ». قَالَ: فَأَلْقَيْتُ السَّوْطَ مِنْ يَدِي، فَقَالَ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَىٰ هَذَا الْغُلَامِ» قَالَ: فَقُلْتُ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>.

**الثامن عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى، وصفاته العلا أصل كل عبادة: نعم، معرفة الله تعالى أصل امتثال الأوامر واجتناب النواهي، فلا يجتنب ما يُغضب الله، ولا يمتثل ما يحبه الله، إلا من عرف الله؛ ولذلك جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا رضي الله عنه عَلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كِرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ» متفق عليه.

(١) أخرجه مسلم (١٦٥٩).



**التاسع عشرة:** معرفة أسماء الله الحسنى من أعظم أسباب زكاة القلوب وإصلاح النفوس: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ ﴿١٩﴾ [غافر: ١٩].  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»<sup>(١)</sup>.

**العشرون:** معرفة أسماء الله الحسنى تأسى بالنبي ﷺ، والتأسي به سبب لكل فلاح: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ [الأحزاب: ٢١] إلى غير ذلك فإن هذا باب واسع لأن العلم به يتعلق بالواسع سُبحَانَهُ وَتَعَالَى في أسماء وصفاته وذاته وأفعاله وقد أسميت هذا المؤلف: «القول الأسنى في بيان معاني الأسماء الحسنى». والله الموفق وأسأله التوفيق والسداد وأن يجعل ما ذكرت خالصاً لوجهه نافعاً لعباده مؤدٍ إلى مرضاته والحمد لله رب العالمين.

### كتبه:

أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الزعكري

وكتبت هذه المقدمة

في مدينة القاهرة الثامن عشر من رجب لعام

أربعة وأربعين وأربعمئة وألف



(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤).

# سبب تأليف الكتاب

**الأول:** التبرك بذكر أسماء الله **عَزَّوَجَلَّ**.

**الثاني:** الدخول في سلك من نظمها، ولعلها أن تحفظ ويكون منه الدلالة عليها، والదال على الخير كفاعله.

**الثالث:** الرد على من زعم حصرها في تسعة وتسعين.  
ويجب أن تؤخذ الأسماء والصفات من الكتاب والسنة إذ لا مجال للعقل فيه لأنه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله **عَزَّوَجَلَّ**.

## وسميت بالحسنى لأمر منها:

١- أن الله تعالى سمى بها نفسه وسماهُ بها رسوله **ﷺ** الذي لا ينطق عن الهوى.

٢- أنها مذكورة في الكتاب، والسنة الصحيحة.

٣- أن الله يدعى بها، قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾

[الأعراف: ١٨٠].

٤- أنها أسماء مدح، وكمال.

٥- أنها متضمنة لصفات مدح، وكمال.



## قواعد مهمه

### في باب الأسماء والصفات



قد تكلمت على باب الأسماء والصفات في مؤلفات مستقلة، وفيها بيان ما تضمنه القرآن من الأجمال والتفصيل، ووجوب التعبد لله **عَزَّوَجَلَّ** بمقتضى أسمائه وصفاته، ونشير هنا إلى بعض هذه القواعد إجمالاً:

١- **أسماء الله كلها حسنى**، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٤].

ومن حُسْنِهَا أنها أسماء مدح وكمال، وتتضمن صفات مدح وكمال، وأنها مذكورة في الكتاب والسنة، وأن الله **عَزَّوَجَلَّ** أمرنا أن ندعوه بها، وقد ذكر نحو هذا شيخ الإسلام، والشيخ السعدي **رَحِمَهُمَا اللهُ**.

٢- **أسماء الله أعلام وأوصاف فكل اسم يتضمن صفة**، وهذا من كمالها وحسنها، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: ٥]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ الْعَنِّي ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]، فالرحيم هو ذو الرحمة، كما أن الغفور هو ذو المغفرة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفات: ١٨٠].  
أي: صاحب العزة المتصف بها.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].  
أي: صاحب القوة.

وهو السميع يسمع، والبصير يبصر، والعليم يعلم، كما هو معلوم عقلاً،  
وشرعاً، وعرفاً، خلافاً لمن زعم أنه سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، تعالى الله  
عن قولهم علواً كبيراً.

٣- أن الله عَزَّجَلَّ موصف بما وصف به نفسه في كتابه الكريم، وما صح عن نبيه  
محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الصادق الأمين، وبيان ذلك أن باب أسماء  
الله عَزَّجَلَّ وصفاته توقيفية، يُتوقف في أثبتها على الكتاب والسنة الصحيحة؛ لأنه  
لا يعرف كيف الله إلا الله عَزَّجَلَّ، وقد أوحى الله عَزَّجَلَّ بذلك إلى محمد ﷺ.

والدليل على هذه القاعدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ  
وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ  
مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ [الأعراف: ٣٣].

٤- يجب على جميع المسلمين أن ينقادوا للكتاب وسنة رسوله ﷺ، لا سيما  
في هذا الباب الذي بابه النصوص الشرعية، فما أثبتته الله عَزَّجَلَّ، ورسوله ﷺ  
أثبتناه، وما نفاه الله عَزَّجَلَّ، ورسوله ﷺ نفينا، والدليل قوله الله عَزَّجَلَّ: ﴿وَأَطِيعُوا  
اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا  
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَتْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

فمثال الإثبات، قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ﴿٥٨﴾ [النساء: ٥٨]، فثبت  
لله عَزَّجَلَّ السمع، والبصر.

ومثال النفي، قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فينزه الله

عَزَّجَلَّ عن النوم، ومقدماته لكمال قيوامته عَزَّجَلَّ؛ ولأنه نفى ذلك عن نفسه، وهنا

❖ تنبيه: وهو أن الصفات المنفية لابد أن تتضمن كمال الضد لأن النفي وحده عدم، وإذا اثبت به كمال الضد صار كمالاً، فنقول: يُنفى عن الله تعالى الظلم، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: ١٨٢]؛ لكمال عدله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤]؛ لكمال علمه وقدرته، وهكذا.

## ٥- عند الإثبات والنفي يجب التخلي من محاذير تجر إلى الباطل والضلال

وتجر إلى الزيغ والانحراف.

أولاً: عند الإثبات: الحذر كل الحذر من التكييف، والتمثيل.

والتكييف: أن تتخيل لصفة الله عَزَّجَلَّ كيفية وهيئة، فإن اقترن هذا التكييف بشيء موجود كان تمثيلاً، وإن لم يقترن كان تكييفاً، والتكييف والتمثيل من أعظم الإلحاد في أسماء الله وصفاته، فالله يقول: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤]، ويقول عَزَّجَلَّ: ﴿هَلْ نَعَمُّ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ويقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وفي أثر نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادِ الْخَزَاعِيِّ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا مَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ تَشْبِيهًا.

ويجب أن نؤمن أن لصفات الله عَزَّجَلَّ كيفية وحقيقة لكننا نجعلها؛ لأنها لا تعلم كيفية الشيء إلا بالنظر إليه، أو إلى مثيله، أو يحدثك من رآه عنه، وكل هذه

منتفية في حق الله تعالى .

**ثانياً:** عند التنزيه **عَزَّجَلَّ**: يجب التخلي من محذورين:

الأول: التعطيل . والثاني: التحريف .

والتعطيل في اللغة: هو التفرغ، وفي الاصطلاح: هو تعطيل الله **عَزَّجَلَّ** من أسمائه، وصفاته، وأفعاله، أو من بعضها .

والتحريف: هو الميل، وفي الاصطلاح: هو الميل بأدلة الكتاب والسنة عما دلت عليه، ويكون التحريف إما بتغيير اللفظ بزيادة أو نقصان أو بهما أو تغيير المعنى .

ومن هذه الأمثلة المحذورة، قول القائل: يد الله كيدي، فهذا باطل وكفر، أو قوله: يد الله **عَزَّجَلَّ** كذا وكذا على كيفية ليست كالمخلوقات، نقول: وهذا باطل، وكفر، وحرام؛ لأنك تقول على الله ما لا تعلم .

ومن أمثلتها في باب التحريف والتعطيل، أن يقول القائل: يد الله، هي نعمته، نقول: هذا باطل وحرام، وكفر؛ لأنك صرفت اللفظ عن ظاهره الذي أَرادَه الله **عَزَّجَلَّ**، وهو إثبات اليد لله سبحانه يداً تليق بجلاله لا تماثل صفات المخلوقين؛ إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

٦- كل اسم من أسماء الله **عَزَّجَلَّ** يتضمن صفة: كقول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]، فاسم الحي يتضمن صفة الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء، وكقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ يتضمن اسم السميع صفة السمع، واسم العليم صفة العلم؛ لأن أسماء الله أعلام وأوصاف، وهذا من حسناتها فهي تدل على الذات والوصفية .

٧- كل فعلٍ أضافه الله عَزَّجَلَّ إلى نفسه يشتق منه صفة، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ

اللَّهُ يَعْصِي ۖ ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ ﴿١٦٤﴾

[النساء: ١٦٤]، فنثبت لله صفة الكلام كما يليق بجلاله، وكقول النبي ﷺ: ﴿ يَنْزِلُ

رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ۗ ﴾،

الحديث في الصحيحين<sup>(١)</sup>، فنثبت لله عَزَّجَلَّ صفة النزول كما يليق بجلاله.

٨- ما أضيف إلى الله عَزَّجَلَّ من المعاني التي تقوم بغيرها كالوجه، والعين،

والكلام، واليد، وغير ذلك، فهو إضافة صفة إلى موصوف، وما أضيف إلى الله

عَزَّجَلَّ من المعاني التي تقوم بنفسها بإضافتها إلى الله إضافة خلق أو ملك، كناقاة

الله عَزَّجَلَّ، وبيت الله، وعبد الله، وهكذا.

٩- كل دليل يدل على وصف الله عَزَّجَلَّ فإنه يبقى على ظاهره المتبادر للسان

العربي، والفترة السليمة المستقيمة ولا يجوز تحريفه؛ لأن هذا من الإلحاد

الذي حرمه الله عَزَّجَلَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٨٠﴾ [الأعراف: ١٨١].

ومعلوم: أن الله عَزَّجَلَّ أنزل القرآن: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ﴿١٩٥﴾ [الشعراء: ١٩٥]،

فصرف اللفظ من المعاني الحققة إلى معاني باطلة يعتبر جناية على القرآن وعلى

رب العالمين.

١٠- ليعلم أن المتصف بالصفات أكمل من الذي لا صفات له، فلا يعقل أن

يكون المخلوق المربوب الضعيف المحتاج يسمع، ويبصر، ويعلم، ويقدر،

(١) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والله عَزَّوَجَلَّ معطل عن ذلك، بل يثبت لله عَزَّوَجَلَّ الكمال اللائق به مما أثبتته لنفسه وما أثبتته له رسوله ﷺ.

١١- لسنا أحرص واتقى من السلف رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فهم قد أثبتوا لله عَزَّوَجَلَّ ما أثبتته لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل، فلا يلبس علينا شياطين الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والقرامطة، والفلاسفة، بشبه أوهى من خيط العنكبوت "وكل خير في اتباع من سلف".

١٢- طريقة السلف أعلم وأحكم، فالسير عليها في جميع جوانب الحياة فما من خير إلا وسبقونا إليه، وما من شر وضيرٍ إلا وحذرونا منه.

قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "عَلَيْكَ بِأَثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ" (١) اهـ.

١٣- إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أنزل القرآن وذكر فيه صفاته وأسماءه، وما يتعلق بذلك، وذكر فيه الأحكام وما يتعلق بها، وذكر فيه القصص وغير ذلك، وكل هذه الآيات تُتلى على العالم والجاهل، والذكر والأنثى، فليبلغ دين الله الحق وخصوصًا في هذا الباب.

١٤- القول في بعض الصفات كالقول في الصفات الأخرى، وهذه القاعدة رد على الأشاعرة الذين يثبتون لله عَزَّوَجَلَّ سبع صفات، وهي المجموعة في قول بعضهم:

حَيٌّ مُرِيدٌ قَادِرٌ عَلَّامٌ لَهُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَلامُ

زاعمين أن هذه دل عليها العقل، فيلزمهم أن يثبتوا لله عَزَّوَجَلَّ الصفات التي دل عليها الشرع كالغضب، والرضى، والسخط، والكراهة، وغير ذلك مما ثبتت به

(١) أخرجه الآجري في «الشریعة» (١/٤٤٥).



النصوص، والعقل الصحيح لا يعارض النقل الصحيح، والعقل يعتبر في هذا الباب وفي غيره من أبواب الشرع منقاداً لا قائداً.

### ١٥- العلم بأن الله عزَّجَلَّ موصوف بالنفي والإثبات والأصل الإثبات، قال الله

تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُكُوفًا أَحَدٌ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

والنفي لا بد أن يتضمن كمال الضد، على ما تقدم ويكون لبيان عموم كماله المقدس كما في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾ [الشورى: ١١]، ويكون لدفع توهم النقص، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٨]، ويكون لرد ما ادعاه في حقه المبطلون، كما في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣].

### ١٦- أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا، لحديث عبد الله بن

مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أُمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضِيقَ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ

هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلٌ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ»، رواه أحمد، وابن حبان، والحاكم، وهو صحيح، وقد خرجته في كتابي:

**(التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين).**

ويدل على عدم الحصر، حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عند الإمام مسلم (٤٨٦): أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول وهو ساجد: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ»، والثناء على الله تعالى إنما يكون بالصفات العلى والأسماء الحسنى.

**قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا فِي «درء تعارض العقل والنقل»**  
**(٣/٣٣٢-٣٣٣) في كلامه على حديث عائشة الأنف الذكر:**

"فأخبر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه لا يحصى ثناءً عليه، ولو أحصى أسماءه تعالى لأحصى صفاته كلها، فكان يحصى الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر بها عن أسمائه" اهـ.

وجاء في حديثي أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، في «الصحيحين»: «أَنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَنْ يَأْتِيَ إِلَى رَبِّهِ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الشَّفَاعَةِ، قَالَ: «فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عِلْمَنِهَا رَبِّي»، وفي رواية: «بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ»، وهذا يدل على أن من أسماء الله تعالى وصفاته ما لم يطلع عليه رسوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الدنيا.

وأما من ذهب إلى أنها محصورة فقد اضطربوا غاية الاضطراب، فذهب بعضهم إلى أنها ثلاثمائة فقط، وقال بعضهم: ثلاثمائة وواحد، وذهب بعضهم إلى أنها خمسة ألف، وقال بعضهم: أربعة ألف، ولا دليل على هذه الأقوال كلها.

وحصرها بعضهم بتسعة وتسعين اسمًا مستدلين بحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عند الشيخين: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، ولا دلالة لهم فيه، وإنما قال بحصرها بتسع وتسعين ابن حزم - ومخالفاته في هذا الباب مشهورة - والقول بالحصر استظهره الحافظ ابن حجر من كلام ابن كجب، وهو من علماء الشافعية إلا أن عليه ما يتقد كما أشار إلى ذلك ابن كثير في «البداية» فربما كان هذا منها، ولم أقف على نص كلامه، ولو وقف عليه لربما استظهر غير ما استظهره الحافظ، والله الموفق.

**قال ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ:** " وَقَدْ صَحَّ أَنَّهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا فَقَطْ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجِيزَ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ زَائِدٌ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدٍ» فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَعَالَى اسْمٌ زَائِدٌ لَكَانَتْ مِائَةً اسْمًا، وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِائَةٌ غَيْرَ وَاحِدٍ» كَذِبًا وَمَنْ أَجَازَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ " اهـ. «المحلى بالآثار».

**ورد عليه شيخ الإسلام وغيره، قال رَحِمَهُ اللهُ في «درء تعارض العقل والنقل» (٣/٣٣٢):**

" والصواب الذي عليه الجمهور: أن قول النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا»، من أحصاها دخل الجنة؛ معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، وليس المراد أنه ليس له إلا تسعة وتسعين اسمًا " اهـ.

**وقال رَحِمَهُ اللهُ:** " فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، قالوا، ومنهم الخطابي: قوله: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هذه الأسماء " اهـ.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «شفاء العليل» (٢٧٧):**

" قوله: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا»، لا ينبغي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، يقال لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة،

وله مائة فرس أعدهم للجهاد، وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم، فزعم أن أسماء الله تنحصر "اهـ.

**وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ:** "انفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أخصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإخصائها لا الإخبار بحصر الأسماء "اهـ.

**فائدة: مراتب الإحصاء.**

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «البدائع» (١٦٤/١):**

**المرتبة الأولى:** إحصاء ألفاظها وعددها.

**المرتبة الثانية:** فهم معانيها، ومدلولها.

**المرتبة الثالثة:** دعاؤه بها كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ

بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

**وهو مرتبتان:**

**أحدها:** دعاء ثناء، وعبادة.

**والثاني:** دعاء طلب، ومسألة اهـ.

**١٧- يحرم الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، والإلحاد:** هو الميل بها عن

معانيها الحققة إلى معاني باطلة، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

والملحدون في هذا الباب أنواع، كما ذكرت في كتابي:

**(القواعد الحسان).**

حيث قلت: وهو أنواع:

**الأول: إلحاد المعطلة:** أن ينكرها، أو ينكر شيئاً منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام كما فعل أهل التعطيل من الجهمية الذين يعطلون الأسماء، والصفات، والمعتزلة الذين يثبتون الأسماء، وينفون الصفات، أو كالأشاعرة الذين يثبتون الأسماء، وسبعاً من الصفات.

**الثاني: إلحاد الممثلة:** وهو أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين.

**الثالث: إلحاد من سمى الله بغير أسمائه الثابتة له:**

كتسمية النصارى له «الأب»، والفلاسفة «العله الفاعلة، والعشق، واللذة»، وهذا من القول على الله تعالى بلا علم مع ما تتضمن من المعاني الباطلة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأعراف: ٣٣].

**الرابع: إلحاد المشركين، ومن إليهم:**

حيث يشتقون من أسماء الله تعالى لأصنام، كاشتقاق العزى من العزيز، واللات من الإله ومناة من المنان، في قول لأهل العلم، ومنه أن يُسمى غير الله تعالى بأسمائه المختصة به.

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي «تحفة المودود بأحكام المولود» (١٢٥):**

"وَمِمَّا يَمْنَعُ تَسْمِيَةَ الْإِنْسَانِ بِهِ أَسْمَاءَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَلَا يَجُوزُ التَّسْمِيَةُ بِالْأَحَدِ وَالصَّمْدِ وَلَا بِالْخَالِقِ وَلَا بِالرَّازِقِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَسْمَاءِ الْمُخْتَصَّةِ بِالرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا تَجُوزُ تَسْمِيَةُ الْمُلُوكِ بِالْقَاهِرِ وَالظَّاهِرِ كَمَا لَا يَجُوزُ تَسْمِيَتُهُمُ بِالْجِبَارِ وَالْمَتَكَبِّرِ وَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ وَالْبَاطِنِ وَعِلَامِ الْغُيُوبِ.

وَقَدْ قَالَ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سَنَنِهِ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانِيٍّ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكُونُونَ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟» فَقَالَ: «إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟» قَالَ: «لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلَمَةٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ، رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِبَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ»، وَلَا يُنَافِي هَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ» فَإِنَّ هَذَا إِخْبَارٌ مِنْهُ عَمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ سِيَادَةِ النَّوْعِ الْإِنْسَانِي وَفَضْلِهِ وَشَرَفِهِ عَلَيْهِمْ وَأَمَّا وَصْفُ الرَّبِّ تَعَالَى بِأَنَّهُ السَّيِّدُ فَذَلِكَ وَصْفٌ لِرَبِّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَإِنَّ سَيِّدَ الْخَلْقِ هُوَ مَالِكٌ أَمْرَهُمُ الَّذِي إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ وَبِأَمْرِهِ يَعْلَمُونَ وَعَنْ قَوْلِهِ يَصْدُرُونَ". اهـ.

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢٧):

" وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَطْلُقُ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ كَالسَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ وَالرَّءُوفِ وَالرَّحِيمِ فَيَجُوزُ أَنْ يَخْبَرَ بِمَعَانِيهَا عَنِ الْمَخْلُوقِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَسَمَّى بِهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ

بِحَيْثُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الرَّبِّ تَعَالَى " اهـ.

### الخامس: إلحاد المفوضة:

الذين يثبتون ألفاظاً لا معاني لها، ويرد هذا المذهب الردي كل دليل يدل على تدبر وتعقل وتفهم للقرآن، إلى غير ذلك مما هو مبين في موطنه.

١٨- أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها، بمعنى أنه يثبت لله ما

أثبتته لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْغُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]،

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، ولا سبيل لمعرفة ما يجب لله عَزَّوَجَلَّ، وما يجوز له، وما يمتنع

إلا من طريق الوحي، وهذا باب مجمع عليه عند أهل السنة قاطبة.



## تفاضل الأسماء والصفات

### وبيان الاسم الأعظم

**قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ (٤٤٧٤):** حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، قَالَ: كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي، فَقَالَ: «أَلَمْ يَقُلِ اللهُ: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]». ثُمَّ قَالَ لِي: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّورِ فِي الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ». ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ: «لَأَعْلَمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ»؟، قَالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ.

**قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ (٨١٠):** حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللهُ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا



المُنذِرِ».

قال البخاري رَحِمَهُ اللهُ (٥٠١٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَرُدُّهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالَّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ».

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ كما في «مجموع الفتاوى» (٢١١/١٧):  
"فتفاضل الأسماء والصفات من الأمور البينات" اهـ.

### ومن هذا الباب القول في الاسم الأعظم

وقد ورد في خصوص (اسم الله الأعظم) عدة أحاديث، أشهرها:  
حديث أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «اسمُ الله الأعظمُ في سورِ من القرآنِ ثلاثٌ: في (البقرة) و(آل عمران) و(طه)»<sup>(١)</sup>.

وحديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»<sup>(٢)</sup>، وحديث بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٥٦) وفي سنده غيلان بن أنس مجهول.

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٤)، وأبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨).

أَحَدٌ)، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلَتَ اللهُ بِالإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ:

" وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك " .

وحدِيثُ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِسْمُ اللهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ: ﴿وَالهُكْمُ لِلَّهِ وَحْدًا لَّا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١٦٣)</sup>، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الَمْ اللَّهُ لَّا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> .

وقد اختلف أهل العلم في (اسم الله الأعظم).

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في «فتح الباري» (II / ٢٢٤):

" وقد أنكره قوم كأبي جعفر الطبري، وأبي الحسن الأشعري، وجماعة بعدهما، كأبي حاتم بن حبان، والقاضي أبي بكر الباقلائي، فقالوا: لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض، ونسب ذلك بعضهم لمالك لكرهيته أن تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور لثلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض فيؤذن ذلك باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل، وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم، وأن أسماء الله كلها عظيمة.

وعبارة أبي جعفر الطبري اختلفت الآثار في تعيين الاسم الأعظم، والذي

(١) رواه الترمذي (٣٤٧٥)، وأبو داود (١٤٩٣)، وابن ماجه (٣٨٥٧).

(٢) رواه الترمذي (٣٤٧٨)، وأبو داود (١٤٩٦)، وابن ماجه (٣٨٥٥). والحديث ضعيف، فيه

عبيد الله بن أبي زياد وشهر بن حوشب، وكلاهما ضعيف.

عندي أن الأقوال كلها صحيحة إذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم، ولا شيء أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من أسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم، فيرجع إلى معنى عظيم كما تقدم".

**وقال ابن حبان رَحِمَهُ اللهُ:** "الأعظمية الواردة في الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما اطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القارئ. وقيل المراد ب(الاسم الأعظم): كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالته غير الله تعالى، فان من تأتي له ذلك استجيب له ونقل معنى هذا عن جعفر الصادق وعن الجنيد وعن غيرهما. وقال آخرون استأثر الله تعالى بعلم الاسم الأعظم، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، وأثبته آخرون معيناً، واضطربوا في ذلك".

### وجملة ما وقفت عليه من ذلك أربعة عشر قولاً:

**الأول:** (الاسم الأعظم) هو ما نقله الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف، واحتج له بأن من أراد أن يعبر عن كلام معظم بحضرتة لم يقل له أنت قلت كذا وإنما يقول هو يقول تأديبا معه.

**الثاني:** (الله) لأنه اسم لم يطلق على غيره ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى ومن ثم أضيفت إليه.

**الثالث:** (الله الرحمن الرحيم) ولعل مستنده ما أخرجه بن ماجه عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها سألت النبي ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم، فلم يفعل فصلت ودعت: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللهُ، وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ، وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ،

وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا، مَا عَلِمْتُ مِنْهَا، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ... « الحديث.  
وفيه: أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لها: «إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا».

**قلت:** وسنده ضعيف، وفي الاستدلال به نظر لا يخفى<sup>(١)</sup>.

**الرابع:** (الرحمن الرحيم الحي القيوم) لما أخرج الترمذي من حديث أسماء

بِنْتُ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ:  
﴿وَاللَّهُ كُورٌ إِلَهُ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١٦٣)</sup>، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ  
عِمْرَانَ: ﴿الْمَلِكُ اللَّهُ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ١-٢]»<sup>(٢)</sup>.

**الخامس:** (الحي القيوم) أخرج ابن ماجه (٣٨٥٦) من حديث أبي أمامة  
الاسم الأعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه، قال القاسم الراوي عن  
أبي أمامة التمسته منها فعرفت أنه الحي القيوم.

وقواه الفخر الرازي واحتج بأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية مالا  
يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما.

**السادس:** (الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام  
الحي القيوم) ورد ذلك مجموعاً في حديث أنس عند أحمد والحاكم، وأصله  
عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان.

(١) في «الزوائد»: في إسناده مقال، وعبدالله بن عكيم وثقه الخطيب وعده من الصحابة، ولا  
يصح له سماع، وأبو شيبة لم أر من جرحه ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد ثقات. انتهى  
**قلت:** أبو شيبة كذبه أبو حاتم، وقال البخاري في حديثه عن ابن عكيم نظر.

(٢) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي وحسنه الترمذي، وفي نسخة صححه. وفيه نظر؛ لأنه  
من رواية شهر بن حوشب.

**السابع:** (بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام) أخرجه أبو يعلى من طريق السري بن يحيى عن رجل من طي واثني عليه قال كنت أسأل الله أن يريني الاسم الأعظم فأرثته مكتوباً في الكواكب في السماء.

**الثامن:** (ذو الجلال والإكرام) أخرج الترمذي من حديث معاذ بن جبل قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يقول: (يا ذا الجلال والإكرام) فقال: «قد استجيب لك فسل» واحتج له الفخر بأنه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الإلهية؛ لأن في (الجلال) إشارة إلى جميع السلوب وفي (الإكرام) إشارة إلى جميع الإضافات.

**التاسع:** (الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث بريدة، وهو أرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

**العاشر:** (رب رب) أخرجه الحاكم من حديث أبي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «اسمُ الله الأكبر ربُّ ربِّ». وأخرج ابن الدنيا عن عائشة: «إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَبَّيْكَ عَبْدِي، سَلِّ تَعَطَّ» رواه مرفوعاً وموقوفاً.

**الحادي عشر:** (دعوة ذي النون) أخرج النسائي والحاكم عن فضالة بن عبيد رفعه: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ».

**الثاني عشر:** نقل الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى في النوم: (هو الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم).

**الثالث عشر:** هو مخفي في الأسماء الحسنی، ویؤیده حدیث عائشة المتقدم لما دعت ببعض الأسماء وبالأسماء الحسنی فقال لها: إنه لفي الأسماء التي دعوت بها.

**الرابع عشر:** كلمة التوحيد نقله عياض اهـ.

**قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ:** "بعض الناس يظن أن الاسم الأعظم من أسماء الله الحسنی لا يعرفه إلا من خصه الله بكرامة خارقة للعادة، وهذا ظن خطأ، فإن الله تبارك وتعالى حثنا على معرفة أسمائه وصفاته، وأثنى على من عرفها، وتفقه فيها، ودعاء الله بها دعاء عبادة وتعبد ودعا مسألة، ولا ريب أن الاسم الأعظم منها أولها بهذا الأمر، فإنه تعالى هو الجواد المطلق الذي لا ينتهي لوجوده وكرمه، وهو يحب الجود على عباده، ومن أعظم ما جاد به عليهم تعرفه لهم بأسمائه الحسنی وصفاته العليا.

**فالصواب** أن الأسماء الحسنی كلها حسنی، وكل واحد منها عظیم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد، أو مقرون مع غيره، إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات مثل: الله، فإنه الاسم الجامع لمعاني الألوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال، ومثل الحميد المجيد، فإن الحميد الاسم الذي دل على جميع المحامد والكمالات لله تعالى، والمجيد الذي دل على أوصاف العظمة والجلال، ويقرب من ذلك الجليل الجميل الغني الكريم.

ومثل الحي القيوم، فإن الحي من له الحياة الكاملة العظيمة الجامعة لجميع معاني الذات، والقيوم الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع خلقه، وقام بجميع

الموجودات، فهو الاسم الذي تدخل فيه صفات الأفعال كلها.  
ومثل اسمه العظيم الكبير الذي له جميع معاني العظمة، والكبرياء في ذاته  
وأسمائه وصفاته، وله جميع معاني التعظيم من خواص خلقه.  
ومثل قولك: يا ذا الجلال والإكرام، فإن الجلال صفات العظمة، والكبرياء،  
والكمالات المتنوعة، والإكرام استحقاقه على عباده غاية الحب وغاية الذل وما  
أشبه ذلك.

فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم جنس، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة  
الشرعية والاشتقاق، كما في السنن أنه سمع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رجلاً يقول: «اللهم إني أسألك  
بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفواً أحد، فقال: والذي نفسي بيده، لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي  
إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى».

وكذلك الحديث الآخر حين دعا الرجل، فقال: «اللهم إني أسألك بأن لك  
الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام،  
يا حي! يا قيوم! فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا  
دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

وكذلك قوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَالْهَكْمُ لِلَّهِ وَاحِدٌ لَا  
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٦﴾ ، ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل  
عمران: ٢] ، فمتى دعا الله العبد باسم من هذه الأسماء العظيمة بحضور قلب ورقة  
وانكسار، لم تكدر له دعوة، والله الموفق <sup>(١)</sup> اهـ.

(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ١٦٥: ١٦٧).

## ذكر الأسماء التسعة والتسعين التي أرجو أن من أحصاها دخل الجنة

تقدم القول في أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا، وهنا نذكر إن شاء الله تعالى ما أرجو أن تكون المرادة بقول النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

### الله

**1- الله:** وهو الاسم الأعظم، وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وقد ذكر اسم الله في القرآن (٢٧٢٤) مرة، وهو من الأسماء الخاصة بالله تعالى، وهو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى ومن الأدلة عليه قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤] وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [الحشر: ٢٢]، وفي السنة الكثير من ذلك.

وهو مُشْتَقٌّ من (وَلَهُ يُولَهُ) على الصحيح، وقيل غير مشتق، وقد رجح الاشتقاق ابن القيم وغيره.

**وقد أحسن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان هذا الاسم فقال:**

**"(الله)** هو المألوه المعبود، ذو الألوهية، والعبودية على خلقه أجمعين، لما اتصف به من صفات الألوهية التي هي صفات الكمال، وأخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية وأنه هو المألوه المستحق لمعاني الألوهية كلها، التي



توجب أن يكون المعبود وحده المحمود وحده المشكور وحده المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام.

واسم (الله) هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والله أعلم، فإذا تدبر اسم الله عرف أن الله تعالى له جميع معاني الألوهية، وهي كمال الصفات والإنفراد بها، وعدم الشريك في الأفعال لأن المألوه إنما يؤله لما قام به من صفات الكمال فيحب ويخضع له لأجلها، والباري جَلَّ جَلَالُهُ لا يفوته من صفات الكمال شيء بوجه من الوجوه، أو يؤله أو يعبد لأجل نفعه وتوليه ونصره فيجلب النفع لمن عبده فيدفع عنه الضرر، ومن المعلوم أن الله تعالى هو المالك لذلك كله، وأن أحداً من الخلق لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعاً، ولا ضرراً، ولا موتاً، ولا حياة، ولا نشوراً، فإذا تقرر عنده أن الله وحده المألوه أوجب له أن يعلق بربه حبه وخوفه ورجاءه، وأتاب إليه في كل أمره، وقطع الإلتفات إلى غيره من المخلوقين ممن ليس له من نفسه كمال، ولا له فعال، ولا حول، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في مدارج السالكين (1/ ٥٦):

"فَأَسْمُ اللهِ: دَالٌّ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، بِالدَّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ الْمُتَّصِمِنَةِ لِثُبُوتِ صِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لَهُ مَعَ نَفْيِ أَضْدَادِهَا عَنْهُ.

وَصِفَاتُ الْإِلَهِيَّةِ: هِيَ صِفَاتُ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَةُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَعَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَلِهَذَا يُضَيَّفُ اللهُ تَعَالَى سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى إِلَى هَذَا الْإِسْمِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وَيُقَالُ:

(الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، وَالْقُدُّوسُ، وَالسَّلَامُ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَكِيمُ) مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَا يُقَالُ: اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَعَلِمَ أَنَّ اسْمَهُ اللَّهُ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، دَالٌّ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَالِ، وَالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى تَفْصِيلٌ وَتَبْيِينٌ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ اللَّهِ.

**وَاسْمُ اللَّهِ:** دَالٌّ عَلَى كَوْنِهِ مَالُوهَا مَعْبُودًا، تُؤَلِّهُهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا وَخُضُوعًا، وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَابِ، وَذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، الْمُتَضَمِّنِينَ لِكَمَالِ الْمُلْكِ وَالْحَمْدِ، وَالْإِهْيَةِ وَرُبُوبِيَّتَهُ وَرَحْمَانِيَّتَهُ وَمُلْكُهُ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ كَمَالِهِ، إِذْ يَسْتَحِيلُ ثُبُوتُ ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَلَا سَمِيعٍ، وَلَا بَصِيرٍ، وَلَا قَادِرٍ، وَلَا مُتَكَلِّمٍ، وَلَا فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا حَكِيمٍ فِي أَفْعَالِهِ.

وَصِفَاتُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ: أَحْصَى بِاسْمِ اللَّهِ.  
وَصِفَاتُ الْفِعْلِ وَالْقُدْرَةِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالضَّرِّ وَالنَّفْعِ، وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَنُفُوذِ الْمَشِيئَةِ وَكَمَالِ الْقُوَّةِ، وَتَدْبِيرِ أَمْرِ الْخَلِيقَةِ: أَحْصَى بِاسْمِ الرَّبِّ.  
وَصِفَاتُ الْإِحْسَانِ، وَالْجُودِ وَالْبِرِّ، وَالْحَنَانِ وَالْمِنَّةِ، وَالرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ: أَحْصَى بِاسْمِ الرَّحْمَنِ. اهـ



## الأحد

٢- الأحد: ذكر في موطن واحد من القرآن، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. وفي البخاري (٤٩٧٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْتًا أَحَدٌ». وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الأحد بمعنى الواحد.

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ :

" الواحد الأحد هو الذي توحد بجميع الكمالات، وتفرد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته " اهـ.

وفرق بعضهم، قال الزجاج: الواحد يُفيد وحدة الذات فقط والأحد يفيد بالذات والمعاني، وعلى هذا جاء في التنزيل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. أراد المنفرد بوحدانيته في ذاته، وصفاته تعالى الله علوا كبيرا.



## الأعلى

٣- الأعلى: في موطنين من القرآن، قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١)

[الأعلى: ١]. وقال ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (٢) [الليل: ٢٠].

فهو (الأعلى): على جميع خلقه ذاتاً، وصفاتاً، وأفعالاً، وهذه مسألة مهمة خالف فيها أهل البدع، وزعموا أن الله ليس على عرشه محرفين لقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٥٩]، والاستواء في هذا لموطن معناه: العلو والارتفاع، والظهور والاستقرار، قال ابن القيم في النونية:

فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعٌ  
وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ از  
وَكَذَاكَ قَدْ صَعِدَ الَّذِي هُوَ رَابِعٌ  
يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ  
قَدْ حُصِّلَتْ لِلْفَارِسِ الطَّعَّانِ  
تَفَعَّ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ  
وَأَبُو عَيْدَةَ صَاحِبُ الشُّبَّانِي  
أَدْرَى مِنَ الْجَهْمِيِّ بِالْقُرْآنِ

قال السعدي رحمه الله:

"وذلك دال على أن جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه، فله علو الذات، وهو أنه مستو على عرشه، فوق جميع خلقه، مباين لهم، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم، مشاهد لهم، مدبر لأموالهم الظاهرة والباطنة متكلم بأحكامه القدريّة، وتدبيراته الكونية، وبأحكامه الشرعية.

وأما علو القدر فهو علو صفاته، وعظمتها فلا يماثله صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته، قال تعالى:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

وبذلك فعلم أنه ففس كمثله شفة فف كل نعوته، وله علو القهر ففنه الواحد القهار الذي قهر بعزته، وعلوه الخلق كلهم، فنواصفهم ففده، وما شاء كان لا فمانعه ففه ممانع، وما لم فشا لم فكن، فلو اجتمع الخلق على ففجاد ما لم فشا الله لم فقدروا، ولو اجتمعوا على منع ما حكمت به مشفئته لم فمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشفئته وشدة افتقار المخلوقات كلها ففله من كل وجه.

فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك اأأوى (١) اهـ.

وسفأف فزفء كلام عند قوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

## الأكرم

٤- الأكرم: فف موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].

وهو صفة مبالغة فف الكرم، وهو كثرة الجود، والفإسان هنا، وربما دل على كثرة الصفات.

قال الكلبي: هو (الحللم) عن جهل العباد، لا ففجل ففهم العقوبة، وسفأف فزفء ففان فف كلامنا على اسم الله (الكرفم) فف شاء الله تعالى.



(١) من تفسير أسماء الله الحسنف للسعدف (ص: ١٦٨).

## الإله

٥- الإله: قال تعالى: ﴿وَالْهَكْمُ إِلَهٌُ وَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٩٨].

(الإله): هو المعبود محبة وتعظيماً، تأله القلوب، أي تحبه وتعظمه

وتتقرب إليه، منه اشتق اسم الله.

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي الْمَدَارِجِ (٣/ ٣٣٧):

"وَأَسْمُ (اللَّهِ) سُبْحَانَهُ، (وَالرَّبِّ، وَالْإِلَهِ) اسْمٌ لِدَاتٍ لَهَا جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَنُعُوتِ الْجَلَالِ، كَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْإِرَادَةِ، وَالْكَلامِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصْرِ، وَالْبَقَاءِ، وَالْقَدَمِ، وَسَائِرِ الْكَمَالِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ اللهُ لِدَاتِهِ، فَصِفَاتُهُ دَاخِلَةٌ فِي مَسْمَى اسْمِهِ" اهـ.

وقال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

"و(الإله) هو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، فقد دخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا كان القول الصحيح إن الله أصله الإله وأن اسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى، والله أعلم" اهـ.



## الأول الآخر الظاهر الباطن

في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، ومن السنة قول رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»<sup>(١)</sup>.

**٦- الأول:** يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى.

**٧- الآخر:** يدل على أنه هو الغاية، والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتأهلها، ورغبتها، ورهبتها، وجميع مطالبها.

**٨- الظاهر:** يدل على عظمة صفاته، واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات وعلى علوه.

**٩- الباطن:** يدل على اطلاعه على السرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر، والباطن؛ لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت فهو العلي في دنوه القريب في علوه.

(١) أخرجه مسلم (٢٧١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذه الأسماء الأربعة المقترنة دلت على الإحاطة الزمانية، والمكانية.

(الأول، والآخر): دلت على الإحاطة الزمانية.

(الظاهر، والباطن): دلت على الإحاطة المكانية.

وقد فسر النبي ﷺ هذه الأسماء بقوله: «الأول ليس قبله شيء، والآخر ليس بعده شيء، والظاهر ليس فوقه شيء، والباطن ليس دونه شيء»<sup>(١)</sup>.

**قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللهِ الْحَسَنِيِّ (ص: ١٦٩):**

"فسر كل اسم بكل معناه، ونفى عنه كل ما يضاذه وينافيه فمهما قدر المقدمون وفرض الفارضون من الأوقات السابقة المتسلسلة إلى غير نهاية فالله قبل ذلك، وكل وقت لاحق مهما قدر وفرض الله بعد ذلك.

ولهذا لا يستحق اسم واجب الوجود إلا هو، فمن خصائصه أنه لا يكون إلا موجوداً كاملاً فلا يشاركه في وجوب الوجود أحد، فوجوب وجوده بنوعه الكاملة في جميع الأوقات، وهو الذي أوجد الأوقات، وجميع الموجودات، وكلها مستندة في وجودها وبقائها إلى الله.



(١) أخرجه مسلم (٢٧١٣).



## البارئ

١٠- البارئ: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤].

(البارئ): الذاري أي: الذي برئ المخلوقات، وأوجدها من العدم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَأَلَا نَعْمَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩] وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦﴾ [سورة البينة: ٦-٧].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَأَقْرَبُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ وَحْدَهُ الْبَادِي لِذِي الْأَكْوَانِ

وقال في شفاء العليل (ص: ١٣١):

"وأما (البارئ) فلا يصح إطلاقه إلا عليه سبحانه، فإنه الذي برأ الخليقة، وأوجدها بعد عدمها، والعبد لا تتعلق قدرته بذلك، إذ غاية مقدوره التصرف في بعض صفات ما أوجده الرب تعالى وبراه، وتغييرها من حال إلى حال على وجه مخصوص لا تتعداه قدرته" اهـ.



## البر

II- البر: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ

إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

والله تعالى بر بخلقه، بمعنى: أنه يحسن إليهم ويصلح حالهم. أفاده الزجاج

(البر): بفتح الباء وتشديد الراء.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هو اللطيف الصادق فيما وعد.

وقال الضحاك: و(البر) هو اللطيف بعباده، المتولي لهم، الموصل إليهم

جميع أنواع البر ووصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة، والباطنة،

فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين.

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: من أسمائه تعالى: (البر، الوهاب، الكريم) الذي

شمل الكائنات بأسرها ببره، وهباته، وكرمه، فهو مولى الجميل، ودائم

الإحسان، وواسع المواهب، وصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم

الظاهرة، والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين، وتدل هذه

الأسماء على سعة رحمته، ومواهبه التي عم بها جميع الوجود بحسب ما

تقتضيه حكمته.

وإحسانه عام وخاص:

فالعالم المذكور في قوله: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ و

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَمَا يَكُفِّرُنَّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَيِنَّ اللَّهَ﴾.

وهذا يشترك فيه البر، والفاجر، وأهل السماء، وأهل الأرض، والمكلفون،

وغيرهم.

والخاص: رحمته ونعمه على المتقين

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ :

وَالْبِرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ  
صَدَرَتْ عَنِ الْبِرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ  
وَصَفٌّ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ  
هُوَ كَثْرَةُ الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ  
فَالْبِرُّ حَيْثُ ذَلِكُ نَوْعَانِ  
مُؤَلِّي الْجَمِيلِ وَدَائِمِ الْإِحْسَانِ

## البصير

١٢- البصير: في أربعة مواطن، صدر بالألف واللام، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ [غافر: ٢٠].

ومن السنة حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا». ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ، وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

الذي يبصر بعينين ويرى وينظر بهما على ما يليق بجلاله لا يخفى عليه شيء من المبصرات.

(١) أخرجه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

## قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ :

"البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسموات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحيّر العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحرركات الجنان.

قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾ [الشعراء: ٢١٨-٢٢٠]. ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾. ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾﴾ [المجادلة: ٦].

أي: مطلع، ومحيط علمه، وبصره، وسمعه بجميع الكائنات " اهـ.

## قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ:

وهُوَ الْبَصِيرُ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلَةِ السُّ  
وَيَرَى مَجَارِيَ الْقُوتِ فِي أَعْضَائِهَا  
وَدَاءِ تَحْتَ الصَّخْرِ وَالصَّوَانِ  
وَيَرَى بِيَاضَ عُرُوقِهَا بِعِيَانِ  
وَيَرَى خِيَانَاتِ الْعُيُونِ بِلِحْظِهَا  
وَيَرَى كَذَلِكَ تَقَلُّبَ الْأَجْفَانِ



## التواب

**١٣- التواب:** في ستة مواطن صدرة بالألف واللام مقترن باسم الرحيم في كلها، قال تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]، وقال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، في موطن واحد، وعند أبي داود (١٥١٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»**، وقال الله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٣].

(**التَّوَّابُ**): الذي يقبل التوبة من عباده، فيتوب على عباده أي: يوفقه للتوبة ثم يتقبل منهم.

**قال السعدي رحمه الله:** التواب الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين فكل من تاب إلى الله توبة نصوحًا تاب الله عليه.

### وتوبته على عبده نوعان:

**أحدهما:** أنه يوقع في قلب عبده التوبة إليه، والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا يعود إليها، واستبدالها بعمل صالح.

**والثاني:** توبته على عبده بقبولها، وإجابتها، ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها".

### قال ابن القيم رحمه الله:

كَذَلِكَ التَّوَّابُ مَنْ أَوْصَافَهُ  
والتوب في أوصافه نوعان  
إذن بتوبة عبده وقبولها  
بعد المتاب بمنة المنان

## الجبار

١٤- **الجبار**: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الحشر: ٢٣].

(**الجبار**): أي صاحب الجبروت والعظمة وله غير ذلك من المعاني.

قال الإمام السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"وله ثلاثة معان كلها داخله باسمه الجبار:

فهو الذي يجبر الضعيف، وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير ويغني الفقير ويُيسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات، والصبر، ويعيضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها، ويجبر جبراً خاصاً لقلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يفيض عليها من أنواع كراماته، وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية، فقلوب المنكسرين لأجله جبرها دان قريب وإذا دعا الداعي فقال: (اللهم أجبرني)، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد، ودفع جميع المكاره عنه.

**والمعنى الثاني:** أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل

شيء.

**والمعنى الثالث:** أنه العلي على كل شيء، فصار الجبار متضمناً لمعنى الرؤوف القهار العلي، وقد يراد به معنى رابع وهو المتكبر عن كل سوء، ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفو أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه، وحقوقه " اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

والجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قِسْمَانِ  
ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانٌ  
لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانٍ  
فَلَيْسَ يَدُنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانٍ  
عُلْيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانٍ

كَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ  
جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا  
الثَّانِي جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي  
وَلَهُ مُسَمَّى ثَالِثٌ وَهُوَ الْعُلُوُّ  
مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَّارَةٌ لِلنَّخْلَةِ الـ



## الجميل

**١٥- الجميل:** في صحيح مسلم (٩١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ: بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ» (الجميل) أي: ذو الجمال وهو الجميل ذاتًا، وصفاتًا، وأفعالًا.

وجاء عند أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(الجميل): من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا يمكن مخلوقًا أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم، واللذات، والسرور، والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم، وتمتعوا بجماله نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودّوا أن لو تدوم هذه الحال، ليكتسبوا من جماله، ونوره جمالًا إلى جمالهم، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزوع إلى رؤية ربهم، ويفرحون بيوم المزيد فرحًا تكاد تطير له القلوب.

وكذلك هو جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾، وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، فكلها دالة على غاية الحمد، والمجد، والكمال، لا يسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره.

وكذلك هو الجميل في أوصافه، فإن أوصافه كلها أوصاف كمال، ونعوت ثناء وحمد، فهي أوسع الصفات، وأعمّها، وأكثرها تعلقًا، خصوصًا أوصاف الرحمة، والبر، والكرم، والجود.



وكذلك أفعاله كلها جميله، فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها، ويثني عليه ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد، فليس في أفعاله عبث ولا سفه، ولا سدى ولا ظلم، كلها خير وهدى، ورحمة، ورشد، وعدل ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]

**قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي رَوْضَةِ الْمُحِبِّين (ص: ٤١٩):**

"ومن أسمائه الحسنى الجميل ومن أحق بالجمال ممن كل جمال في الوجود فهو من آثار صنعه فله جمال الذات وجمال الأوصاف وجمال الأفعال وجمال الأسماء فأسماءه كلها حسنى وصفاته كلها كمال وأفعاله كلها جميلة فلا يستطيع بشر النظر إلى جلاله وجماله في هذه الدار، فإذا رآه سبحانه في جنات عدن أنستهم رؤيته ما هم فيه من النعيم فلا يلتفتون حينئذ إلى شيء غيره، ولولا حجاب النور على وجهه لأحرقت سبحات وجهه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ما انتهى إليه بصره من خلقه كما في صحيح البخاري من حديث أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: (إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط، ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)".



## الحافظ

**١٦- الحافظ:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] (**الحافظ**) أي: الحافظ لعباده المؤمنين فيحفظ حركاتهم وسكناتهم ويحفظ أعمالهم ويحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم، فلا يغيب عنه شيء، وسيأتي مزيد بيان إن شاء الله في الحفيظ.

## الحسيب

**١٧- الحسيب:** كما قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]. (**الحسيب**): الذي يحفظ عباده، ويعلم أفعالهم، وما هم إليه، والدليل قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦].

**قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:** (**الحسيب**) هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق أعمالهم وجليلها، و(**الحسيب**): بمعنى الرقيب المحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه، وغمومه، وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]. أي: كافيه أمور دينه وديناه، و(**الحسيب**) أيضًا: هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير، وشر، ويحاسبهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

## الحفيظ

١٨- الحفيظ: كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبَغَيْتُمْ مَّا أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ [هود: ٥٧].

(الحفيظ): هو الحافظ، وإن كان المعنى متقارباً لكن لصيغة المبالغة أثر في المعاني كالحافظ على وزن فاعل والحفيظ على وزن فاعيل فهو حافظٌ وحفيظٌ حافظٌ لعباده وحفيظٌ لأعمالهم، قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٤﴾ [يوسف: ٦٤]، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ [هود: ٥٧]. أي: لا يعزب عنه شيء، كل شيء محفوظٌ عنده.

وَهُوَ الْحَفِيظُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِيُّ لُ بِحِفْظِهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَانَ

قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ :

"والحفيظ له معنيان:

أحدهما: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير، وشر، وطاعة، ومعصية. والمعني الثاني: أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى هدايته، وإلى مصالحتها بإرشاده.

والنوع الثاني: حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم، بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه، والفتن، والشهوات فيعافئهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم" (١) اهـ.

(١) من تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ١٨٣).

## الحق

**١٩- الحق:** في عشرة مواطن من القرآن، فمنها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

وفي البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلَمْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». و(الحق) هو: الواضح الثابت.

**قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: " (الحق):** في ذاته، وصفاته، فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل، ولا يزال بالجلال، والجمال، والكمال، موصوفاً. ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفاً، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسوله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء إليه فهو حق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢] <sup>(١)</sup> اهـ.

(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ١٨٤).

## الحكم

٢٠- **الحكم**: قال الله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا﴾ [الأنعام: ١١٤]. وَعَنْ شَرِيحِ بْنِ هَانِي، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، أَتَى الْمَدِينَةَ فَسَمِعَهُمْ يُكْتَبُونَ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أبا الْحَكَمِ؟» فَقَالَ: «إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَيَرْضَى كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟» قَالَ: شَرِيحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قَالَ: قُلْتُ شَرِيحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شَرِيحٍ»<sup>(١)</sup>.

(الحكم): الذي يحكم بين العباد، وهو الحاكم، الذي يحكم بالعدل قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَفْضِي بِالْحَقِّ﴾ [غافر: ٢٠].

**قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ**: "ومن أسمائه (الحكم) العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا، والآخرة بعدله، وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمل أحدًا وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه، و(الحكم) العدل الذي إليه الحكم في كل شيء فيحكم تعالى بشرعه، ويبين لعباده جميع الطرق التي يحكم بها بين المتخاصمين، ويفصل بين المتنازعين، من الطرق العادلة الحكيمة، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ويحكم فيها بأحكام القضاء، والقدر، فيجري عليهم منها ما تقتضيه حكمته ويضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، ويقضي بينهم يوم الجزاء، والحساب، فيقضي بينهم بالحق، ويحمدهم الخلائق على حكمه حتى من قضى عليهم بالعذاب يعترفون له بالعدل، وأنه لم يظلمهم مثقال ذرة.

**أقول**: لا دليل على تسمية الله بالعدل مع أنه موصوف بها تعالى.

(١) أخرجه النسائي (٥٤٠٢).

## الحكيم

٢١- الحكيم: ذكر في واحد وتسعين مرة، منها ثمانية وثلاثون مرة محلى بالألف واللام، اقترن بالعزیز في تسعة وعشرين مرة، واقترن بالعلیم في أربعة مواطن، وأدلته كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢].

(الحكيم) أي: ذو الحكمة وهو الحاكم بين عباده، والمحكم لمخلوقاته، قال الزجاج: فحكيم بمعنى مُحكم وَالله تَعَالَى مُحكم للأشياء متقن لها كما قال تَعَالَى: ﴿صُنِعَ اللهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، فتصريف هذا العام خلقاً، وأمرًا دال على حكمته.

### قال الإمام السعدي رَحِمَهُ اللهُ:

"الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه، وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]. فلا يخلق شيئاً عبثاً، ولا يشرع شيئاً سدى، الذي له الحكم في الأولى، والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه.

### وحكمته نوعان:

أحدهما: الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق بالحق، ومشملاً على الحق، وكان غايته والمقصود به الحق.

النوع الثاني: الحكمة في شرعه وأمره، فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب وأرسل الرسل ليعرفه العباد، ويعبدوه، فأى حكمة أجل من هذا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في الكافية الشافية (ص: ٢٠٥):

وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ  
حُكْمٌ وَإِحْكَامٌ فَكُلٌّ مِنْهُمَا  
وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا  
بَلْ ذَلِكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَدًا  
لَنْ يَخْلُو الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا  
لَكِنَّمَا الشَّرْعِيٌّ مَحْبُوبٌ لَهُ  
هُوَ أَمْرُهُ الدِّينِيُّ جَاءَتْ رِسَالُهُ  
لَكِنَّمَا الْكَوْنِيُّ فَهُوَ قَضَاؤُهُ

نَوْعَانِ أَيْضًا مَا هُمَا عَدَمَانِ  
نَوْعَانِ أَيْضًا ثَابِتَا الْبُرْهَانِ  
يَتَلَازِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ  
وَالْعَكْسُ أَيْضًا ثَمَّ يَجْتَمِعَانِ  
أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ  
أَبَدًا وَلَنْ يَخْلُو مِنَ الْأَكْوَانِ  
بِقِيَامِهِ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ  
فِي خَلْقِهِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ



## الحليم

٢٢- الحليم: في أحد عشر موطنًا، ولم يحل بالألف واللام في شيء منها،

قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ

وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ [البقرة: ٢٢٥]، و(الحليم) هو: الذي لا يعاجل بالعقوبة،

قال الزجاج: وَلَيْسَ قَوْلٌ مِنْ قَالٍ إِنْ (الحليم): هُوَ مَنْ لَا يُعَاقِبُ بِصَوَابٍ أَمَا

سمع قول الشاعر الفصيح وأظنه كثيرا:

حَلِيمًا إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ مُجْمَلًا      أَشَدَّ الْعِقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يُثْرَبِ

وقال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"(الحليم): الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق،

والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلاً، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا

يهملهم إذا أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا.

و(الحليم): الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم،

وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا،

ويمهلهم كي ينيبوا"<sup>(١)</sup> اهـ .

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

هُوَ الْحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ      بِعُقُوبَةٍ لِيُتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ



(١) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص: ١٨٩).



## الحميد

**٢٣- الحميد:** ورد في القرآن محلي بالآلف واللام في عشرة مواطن، وذكر مجرداً عنها في سبعة مواطن، قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾ [إبراهيم: ١].

(الحميد): ذو المحامد سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهُ حَمْدٌ مِنْ ذَاتِهِ وَلَهُ حَمْدٌ مِنْ صِفَاتِهِ وَلَهُ حَمْدٌ فِي أَعْمَالِهِ فَهُوَ مَحْمُودٌ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَمِيعِ شَأْنِهِ عَلَى عَدْلِهِ وَفَضْلِهِ، وَجَمِيلِ ذَاتِهِ وَفَعْلِهِ.

قال الإمام السعدي رَحِمَهُ اللهُ :

"(الحميد) في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها، وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل، والعدل.

فالحمد كثرة الصفات والخيرات، فهو (الحميد) لكثرة صفاته الحميدة.

وهو سبحانه حميد من وجهين:

أحدهما: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده.

الثاني: أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا"

اهد.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

هُوَ الْحَمِيدُ فَكُلُّ حَمِيدٍ وَقَعَ  
مَلَأَ الْوَجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرَهُ  
هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ  
أَوْ كَانَ مَفْرُوضًا مَدَى الْأَزْمَانِ  
مِنْ غَيْرِ مَا عَدَّ وَلَا حُسْبَانَ  
كُلُّ الْمَحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

## الحي

٢٤- **الحي**: ورد في القرآن في أربعة مواطن، قال تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [غافر: ٦٥]، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۗ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾﴾ [الفرقان: ٥٨].

وفي صحيح مسلم (٢٧١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ» (١).

(الْحَيُّ): المتصف بصفة الحياة الأزلية الأبدية التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء والحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن إثبات جميع الصفات الذاتية كما أن القيوم دل على جميع الصفات الفعلية .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَدَارِجِ (١/ ٤١٩):  
"وَأَسْمُهُ (الْحَيُّ) يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مُعْطَلًا مِنَ الْفِعْلِ، بَلْ حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ الْفِعْلُ، فَكُلُّ حَيٍّ فِعَالٌ" اهـ.



(١) وأخرجه البخاري (٧٣٨٣). وليس فيه الشاهد.

## الخالق

٢٥- الخالق: في موطن واحد معرفاً بالألف واللام، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلِقُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٠٢].

(الخالقُ): هو المقدر الموجد من العدم.

قال الزجاج رَحِمَهُ اللَّهُ: أصل الخلق في الكلام التَّقْدِير يُقَالُ: خَلَقْتُ الشَّيْءَ خَلْقًا إِذَا قَدَرْتَهُ، وَقَالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ رَجُلًا:

وَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ      وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

يَقُولُ: أَنْتَ إِذَا قَدَرْتَ أَمْرًا قَطَعْتَهُ أَي: تَمَّ عَلَى عِزْمِكَ فِيهِ، وَتَمْضِيهِ، وَلَسْتَ مِمَّنْ يَشْرَعُ فِي الْأَمْرِ، ثُمَّ يَبْدُو لَهُ فَيَتْرَكُهُ.

وَقَالَ الْحَجَّاجُ: وَإِنَّمَا احْتَجَجْنَا بِكَلَامِهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بَقِيَّةَ الْفِصَاحَةِ إِنِّي لَا أَخْلُقُ إِلَّا فَرَيْتَ تَمْدَحُ بِهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْنَاهُ.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ أَي: تَقْدِرُونَهُ، وَتَهَيِّئُونَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَدِيثٌ مَخْتَلَقٌ يُرَادُ أَنَّهُ قَدْرٌ تَقْدِيرِ الصِّدْقِ وَهُوَ كَذِبٌ.

ف(الخلق) في اسم الله تعالى هُوَ ابْتِدَاءُ تَقْدِيرِ النِّشْءِ فَاللَّهُ تَعَالَى خَالِقُهَا وَمَنْشِئُهَا وَهُوَ مَتَمِّمُهَا وَمُدْبِرُهَا ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾، وَأَمَّا مَعْنَى

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]، أَي: الْمُقَدِّرِينَ وَخَلْقَ غَيْرِهِ، وَتَقْدِيرَهُ عَائِدٌ إِلَى خَلْقِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقْدِيرِهِ.



## الخبير

٢٦- الخبير: ذكر محلى باللام في ستة مواطن، وفي تسعة وثلاثين موطنًا

بدونها، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [١٨]، معنى (الخبير) العالم.

إذا قرن بالعلم فالمراد بـ(الخبير) المطلع على البواطن، وبـ(العليم) المطلع على الظواهر.

وإذا أفرد، فالمراد بـ(الخبير): العليم بكل شيء ظاهرها، وباطنها.

قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٤]، وهذا على التهديد والوعد والوعيد وعدُّ للمؤمنين من أنه علم بأفعالهم، ويجازيهم عليه، وفيه وعيد على المجرمين من أنه لا تخفى عليه خافية.

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللهِ الْحَسَنَى (ص: ١٩٤):

(الخبير، العليم): هو الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن، والأسرار، والإعلان، والواجبات، والمستحيلات، والممكنات، وبالعلم العلوي، والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء  
هـ.



## الخلق

٢٧- الخلاق: في موطنين من القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ

الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦]. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

بِقَدْرِ عَلِيِّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: ٨١].

(الْخَلَّاقُ): صيغة مبالغة من الخلق، فهو الخالق الذي يكثر الخلق فسمي

بالخلق، فقد خلق العباد وأفعالهم كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

[الصافات: ٩٦].

ومن عقيدة أهل السنة أن الله خالق الخير والشر خلقها، وأوجدها لحكمة

فهو يحب الخير ويأمر به، ويبغض الشر وينهى عنه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

أَتَرَىٰ أَبَا جَهْلٍ وَشَيْعَتَهُ رَأَوْهُ

مِنْ خَالِقِ ثَانٍ لِذِي الْأَكْوَانِ

أَمْ كُلُّهُمْ جَمْعًا أَقْرَبُوا أَنَّهُ

هُوَ وَحَدَهُ الْخَلَّاقُ لِلْإِنْسَانِ

وقال أيضاً:

هُمْ شَبَّهُوا الْمَخْلُوقَ بِالْخَلَّاقِ عَكَ

سِ مُشَبِّهِ الْخَلَّاقِ بِالْإِنْسَانِ



## الخير

٢٨- **الخير:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ

أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٤﴾ [يوسف: ٦٤].

(**الخيرُ**): ذو الخير، وخيره تعالى في قوله، وفعله وفي كل ما يصدر عنه، وما من شيء في هذا العالم من خير وشر، فهو بالنسبة إلى الله تعالى خير، إذ أنه أوجده وخلقه لحكمة علمها، وأرادها، وهو سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يحب الخير، وأهله.

**قال ابن القيم في شفاء العليل (ص: ١٣٦):**

"فإن فعله سبحانه كله خير وتعالى أن يفعل شرا بوجه من الوجوه فالشر ليس إليه والخير هو الذي إليه ولا يفعل إلا خيرا ولا يريد إلا خيرا ولو شاء لفعل غير ذلك ولكنه تعالى تنزه عن فعل مالا ينبغي وإرادته ومشيتته كما هو منزّه عن الوصف به والتسمية به". اهـ

**وقال رَحْمَةُ اللَّهِ (ص: ١٦٩):**

"وأما السيئة فهو سبحانه إنما قدرها وقضاها لحكمته وهي باعتبار تلك الحكمة من إحسانه فإن الرب سبحانه لا يفعل سوا قط كما لا يوصف به ولا يسمى باسمه بل فعله كله حسن وخير وحكمة كما قال تعالى بيده الخير، وقال أعرف الخلق به: (والشر ليس إليك)، فهو لا يخلق شرا محضاً من كل وجه؛ بل كل ما خلقه ففي خلقه مصلحة، وحكمة، وإن كان في بعضه شر جزئي إضافي، وأما الشر الكلي المطلق من كل وجه فهو تعالى منزّه عنه، وليس إليه" اهـ.



## الرءوف

٢٩- الرءوف: في عشرة مواطن من القرآن ولم يحلّ بالألف واللام في شيء

منها، قال تعالى: ﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٤٧).

(الرءوف): من الرأفة والرحمة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٠)

[النور: ٢٠]. يرأف بعباده فييسر لهم سبل الهداية ويجنبهم طرق الغواية.

وقد ذكر الطبري في تفسيره: أن الرأفة أعلى معاني الرحمة، وهي عامة

لجميع الخلق في الدنيا، ولبعضهم في الآخرة، وأما (الرحيم) فهو ذو الحرمة

للمؤمنين في الدنيا والآخرة اهـ.

قال ابن السعدي رحمه الله :

"(الرءوف) أي: شديد الرأفة بعباده، فمن رأفته، ورحمته بهم أن يتم عليهم

نعمته التي ابتدأهم بها" اهـ.



## الرحمن الرحيم

٣٠- **الرحمن**: ذكر اسم (الرحمن) في سبعة وخمسين موطنًا بدون مواطن البسملة، وهي مئة وثلاثة عشر موطنًا، وجاء اسم الرحيم مئة وخمسة عشر مرة منها ثلاثة وثلاثين مرة محلى بالألف واللام، وهذا بغير موطن البسملة وهي مئة وثلاثة عشر موطنًا، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠].

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

٣١- **الرحيم**: قال تعالى: ﴿نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

و(الرَّحْمَنُ، و الرَّحِيمُ): أسمان دالان على صفة الرحمة لله عزَّ وجلَّ.  
و(الرَّحْمَنُ): أبلغ من (الرَّحِيمِ)، وهو اسم مختص بالله عزَّ وجلَّ، ورحمته عامة وخاصة.

وفي مختصر الصواعق المرسله (ص: ٣٦):

" لِأَنَّ وُرُودَ الرَّحْمَنِ فِي أَسْمَائِهِ أَكْثَرُ مِنْ وُرُودِ الرَّحِيمِ: وَلِهَذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٥٩].  
﴿يَنَابِتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٤٥].

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ [النبا: ٣٧]، ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [١] عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ [الرحمن: ١-٢].



وَإِنَّمَا جَاءَ (الرَّحِيمِ) مُقَيَّدًا كَقَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].  
 وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

وَمَقْرُونًا بِاسْمِ الرَّحْمَنِ كَمَا فِي الْفَاتِحَةِ، أَوْ بِاسْمِ آخَرَ، نَحْوِ: ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾،  
 وَأَيْضًا فَـ(الرَّحْمَنُ) جَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعْلَانِ الدَّالِّ عَلَى الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ اللَّازِمَةِ  
 الْكَامِلَةِ، كَمَا يُشْعِرُ بِهِ هَذَا الْبِنَاءُ نَحْوَ غَضَبَانَ، وَنَدْمَانَ، وَحَيْرَانَ، فَـ(الرَّحْمَنُ) مِنْ  
 صِفَتِهِ الرَّحْمَةُ، وَ(الرَّحِيمُ) مَنْ يَرْحَمُ بِالْفِعْلِ". اهـ

## الرب

٣٢- الرب: قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

وفي صحيح مسلم (٤٧٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السُّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

و(الرَّبُّ): هو المرابي لجميع عبادته بالتدبير وأصناف النعم، ويجوز أن يطلق على غير الله عَزَّجَلَّ كرب الدار، ورب البيت لكن بشرط التجرد عن الألف واللام، أما الرب بالألف واللام فلا يطلق إلا على الله عَزَّجَلَّ.

وله معنيان:

الأول: المعنى العام: وهو الدال على تفرد الله عَزَّجَلَّ بالخلق والملك والتدبير.  
 الثاني: المعنى الخاص: وهو الدال على الحفظ، والكلاءة، والنصر،  
 والتمكين، ولذلك كان أغلب دعاء الأنبياء به، كما هو معلوم، والله المستعان .

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي بَدَائِعِ الْفَوَائِدِ (٤ / ١٣٢):

و(الرَّبُّ) هو السيد، والمالك، والمنعم، والمربي، والمصلح، والله تعالى هو (الرَّبُّ) بهذه الاعتبارات كلها، فلا شيء أوجب في العقول، والفطر من عبادة من هذا شأنه وحده لا شريك له اهـ.

وهذا الاسم لا يوجد في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي أخرجه الترمذي في سرد الأسماء الحسنی من رواية الوليد بن مسلم، مما يدل على أن هذه الرواية لم تثبت عن النبي ﷺ .

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ : "و(الرَّبُّ) هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه بإصلاح قلوبهم، وأرواحهم، وأخلاقهم، وبهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل؛ لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة. وهو الذي له جميع معاني الربوبية التي يستحق أن يؤله لأجلها، وهي صفات الكمال كلها، والمحامد كلها له والفضل كله، والإحسان كله، وأنه لا يشارك الله أحد في معنى من معاني الربوبية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ لا بشر ولا ملك، بل هم جميعاً عبيد مربوبون لربهم بكل أنواع الربوبية مقهورون خاضعون لجلاله وعظمته، فلا ينبغي أن يكون أحد منهم نداً، ولا شريكاً لله في عبادته وألوهيته، فربوبيته سبحانه يربي الجميع من ملائكة، وأنبياء، وغيرهم خلقاً، ورزقاً، وتدبيراً، وإحياءاً، وإماتةً.

وهم يشكرونه على ذلك بإخلاص العبادة كلها له وحده، فيؤلهونه ولا يتخذون من دونه ولياً ولا شافعاً، فالإلهية حق له سبحانه على عباده بصفة ربوبيته" (١) اهـ .

(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ١٩٩).

## الرزاق و الرزق

٣٣- الرزاق: في موطن واحد من القرآن.

٣٤- الرزاق: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨]

[الذاريات: ٥٨]، ﴿وَاللَّهُ يَرزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، وقال

تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]، في خمسة مواطن من القرآن.

(الرَّزَّاقُ، والرَّازِقُ) أي: المعطي، لأن الرزق هو العطاء.

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي نُونِيته:

وَالرَّزَقُ مِنْ أفعالِهِ نَوْعَانِ	وَكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ
نَوْعَانِ أَيْضًا ذَانِ مَعْرُوفَانِ	رَزَقَ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ
وَالرَّزَقُ الْمَعْدُ لَهُذِهِ الْأَبْدَانِ	رَزَقَ الْقُلُوبَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ
رَزَاقُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ	هَذَا هُوَ الرَّزَقُ الْحَلَالُ وَرَبِنَا
تِلْكَ الْمَجَارِي سَوْقُهُ بوزَانِ	وَالثَّانِي سَوْقُ الْقُوَّةِ لِلْأَعْضَاءِ فِي
مِنَ الْحَرَامِ كِلَاهُمَا رَزَقَانِ	ذَا يَكُونُ مِنَ الْحَلَالِ كَمَا يَكُونُ
وَلَيْسَ بِالْإِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ	وَاللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ

(الرَّازِقُ): الرزق العطاء، فهو الذي يرزق عباده، ويعطيهم، فيرزق مؤمنهم،

وكافرهم، وبرهم، وفاجرهم.

والرزق رزقان:

١- رزق حسي: وهو ما يقتناه الناس، ويتمولون من الألبسة، والمسكن

والأطعمة، والأشربة، وهذا عام في حق المؤمنين، والكفار.

٢- رزق معنوي: وهو الإيمان، والإسلام، وهذا أعظم أنواع الرزق.



## الرفيق

**٣٥- الرفيق:** في البخاري (٦٩٢٧) ومسلم (٢٥٩٣) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ».

(الرفيق): رفيق يحب الرفق، يرفق بعباده ما أمرهم إلا بما يستطيعون.

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتِنَهَا﴾ [الطلاق: ٧].

**قال السعدي رحمه الله:**

"ومن أسمائه (الرفيق) في أفعاله وشرعه، وهذا قد أخذ من قوله ﷺ في الحديث الصحيح: «إن الله رفيق يحب أهل الرفق، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»<sup>(١)</sup>.

فالله تعالى (رفيق) في أفعاله خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئاً فشيئاً بحسب حكيمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة. ومن تدبر المخلوقات، وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئاً بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب، فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق، وسكينة، ووقار؛ إتباعاً لسنن الله في الكون، وإتباعاً لنبيه ﷺ اهـ.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩٢٧)، ومسلم في صحيحه (٢٥٩٣)، من حديث عائشة.

## الرقيب

**٣٦- الرقيب:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَقَّيْتَنِي كُنْتَ أَنتَ

الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧٧﴾ [المائدة: ١١٧].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾﴾ [الأحزاب: ٥٢]. (الرَّقِيبُ) أي: المراقب لهم، العليم بأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم.

**قال الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِي (ص: ٥٥):**

"(الرَّقِيبُ): هُوَ الْحَافِظُ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَمَّا يَحْفَظُهُ يُقَالُ: رَقَبْتُ الشَّيْءَ أَرْقُبُهُ

رَقَبَةً، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨].

**والمراقبة:** الاستحياء، وَالْحَيَاءُ ضَرْبٌ مِنَ التَّحْفِظِ أَيْضًا، وَهُوَ تَعَالَى الْحَافِظُ

الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ " . اهـ

**وقال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ :**

هُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَاللَّوَا حِظٌ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ

**قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ :**

يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع

المعلومات الجليّة والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت

به اللواحق، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان.

و(الرَّقِيبُ) المطلع على ما أكتته الصدور، القائم على كل نفس بما كسبت،

الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير<sup>(١)</sup> . اهـ.

(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ٢٠٧).

## السبوح

**٣٧- السبوح:** في صحيح مسلم (٤٨٧) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نَبَّأَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

(السبوح) أي: المنزه، والمقدس عن النقص، والعيب.

## السلام

**٣٨- السلام:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: ٢٣].

وفي صحيح مسلم (٥٩١) عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الْإِسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

ومن أسمائه (القُدُّوسُ، السَّلَامُ) أي: المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتمنزه عن جميع العيوب، والمتمنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُكُوفًا أَحَدٌ﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾، ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾.

ف(القُدُّوسِ) ك(السَّلَامِ)، ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله فهو المقدس المعظم المنزه عن كل سوء، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله.

فهذا ضابط ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه، وينزه ويعظم أن يكون له مثل، أو شبيه، أو كفو، أو سمي، أو ند، أو مضاد، وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات، وأعظمها، وأوسعها. ومن تمام تنزيهه عن ذلك إثبات صفات الكبرياء والعظمة له، فإن التنزيه مراد لغيره ومقصود به حفظ كماله عن الظنون السيئة، كظن الجاهلية الذين يظنون به ظن السوء، ظن غير ما يليق بجلاله وإذا قال العبد مثنيًا على ربه: (سبحان الله) أو (تقدس الله)، أو (تعالى الله)، ونحوها كان مثنيًا عليه بالسلامة من كل نقص وإثبات كل كمال.

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ :

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسِ ذُو التَّ  
نُزِيهِ بِالتَّعْظِيمِ لِلرَّحْمَنِ  
مِنْ كُلِّ تَمْثِيلٍ وَمِنْ نُقْصَانِ



## السميع

**٣٩- السميع:** في تسعة عشر موطنًا، منها خمسة عشر مقرونًا بالعليم

المحلى بالألف واللام، وخمسة عشر موطنًا بلفظ ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. وأربعة مواطن مقرونا بالبصير، وهكذا أربعة مواطن مجرد عن الألف واللام بلفظ ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٢٠]، ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبا: ٥٠].  
**(السَّمِيعُ):** الذي يسمع، بسمع يليق بجلاله، فلا يعزب عنه شيء من المسموعات.

**قال الإمام السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ :**

"وكثيرًا ما يقرن الله بين **(السَّمِيعِ، البَصِيرِ)** مثل قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، فكل من السمع، والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة، والباطنة، ف**(السَّمِيعُ)** الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات.

فكل ما في العالم العلوي، والسفلي من الأصوات يسمعها سرها وعلنها، وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلف عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها، والبعيد، والسر، والعلانية عنده سواء: ﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [١٠]، ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [١].



قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله ﷺ وأنا في جانب الحجرة، وإنه ليخفي عليّ بعض كلامها فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَهُوَ السَّمِيعُ يَسْمَعُ وَيَرَى كُلَّ مَا  
وَلِكُلِّ صَوْتٍ مِنْهُ سَمْعٌ حَاضِرٌ  
وَالسَّمْعُ مِنْهُ وَاسِعٌ الْأَصْوَاتِ لَا  
فِي الْكُونِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ  
فَالسَّرُّ وَالْإِعْلَانُ مُسْتَوِيَانِ  
يَخْفَى عَلَيْهِ بَعِيدُهَا وَالذَّنَانِي

## السيد

٤٠- السيد: عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٨٠٦).

(السَّيِّدُ): هو ذو السيادة المطلقة، والخلق عبيده، ويطلق على غير الله فالنبي ﷺ يقول: «أنا سيد الناس»<sup>(١)</sup>، ويقول ﷺ: «قوموا إلى سيدكم»<sup>(٢)</sup> لكن السيادة المطلقة لا تكون إلا لله، سيد الدنيا والآخرة، وله السيادة من كل وجه.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

وهو الإله السَّيِّدُ الصَّمْدُ الَّذِي  
صَمَدَاتُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِدْعَانِ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧١٢)، والإمام مسلم في صحيحه (١٩٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٠٤٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧٦٨).

## الشافى

**٤١- الشافى:** فى البخارى (٥٧٥٠) ومسلم (٢١٩١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِى لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا». (الشَّافِى): أى المعافى من المرض، الذاهب به.

## الشاكِر

**٤٢- الشاكِر:** فى موطن واحد من القرآن قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].  
و(الشَّاكِرُ): بمعنى الشكور، ويأتى الكلام عليه فى الشكور.  
قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

"وأما شكر الرب تعالى فله شأن آخر، كشأن صبره، فهو أولى بصفة الشكر من كل شكور، بل هو الشكور على الحقيقة؛ فإنه يعطى العبد، ويوفقه لما يشكره عليه، ويشكر القليل من العمل والطاعة، فلا يستقله أن يشكره، ويشكر الحسنة بعشرة أمثالها إلى أضعاف مضاعفة، ويشكر عبده بقوله بأن يثنى عليه بين ملائكته وفى ملئه الأعلى، ويلقى له الشكر بين عبادته، ويشكره بفعله، فإذا ترك له شيئاً أعطاه أفضل منه، وإذا بذل له شيئاً رده عليه أضعافاً مضاعفة، وهو الذى وفقه للترك، والبذل، وشكره على هذا وذاك.

ولما عقر نبيه سليمان الخيل غضبًا له إذ شغلته عن ذكره، فاراد ألا تشغله مرة أخرى، أعاضه عنها متن الريح، ولما ترك الصحابة ديارهم وخرجوا منها في مرضاته، أعاضهم عنها أن ملكهم الدنيا وفتحها عليهم.

ولما احتمل يوسف الصديق ضيق السجن شكر له ذلك، بأن مكن له في الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، ولما بذل الشهداء أبدانهم له حتى مزقها أعداؤه شكر لهم ذلك بأن أعاضهم منها طيرًا خضرًا أقر أرواحهم فيها، ترد أنهار الجنة وتآكل من ثمارها إلى يوم البعث، فيردها عليهم أكمل ما تكون، وأجمله وأبهاه ولما بذل رسله أعراضهم فيه لأعدائهم، فنالوا منهم وسبوهم أعاضهم من ذلك بأن صلى عليهم هو وملائكته، وجعل لهم أطيب الثناء في سمواته، وبين خلقه فأخلصهم بخالصة ذكرى الدار.

ومن شكره سبحانه أنه يجازى عدوه بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا، ويخفف به عنه يوم القيامة، فلا يضيع عليه ما يعمله من الإحسان، وهو من أبغض خلقه إليه، ومن شكره أنه غفر للمرأة البغي بسقيها كلبًا كان قد جهده العطش حتى أكل الثرى، وغفر لآخر بتنحيته غصن شوك عن طريق المسلمين. فهو سبحانه يشكر العبد على إحسانه لنفسه، والمخلوق أنما يشكر من أحسن إليه، وأبلغ من ذلك أنه سبحانه هو الذى أعطى العبد ما يحسن به إلى نفسه، وشكره على قليله بالأضعاف المضاعفة، التي لا نسبة لإحسان العبد إليها، فهو المحسن بإعطاء الإحسان وإعطاء الشكر، فمن أحق باسم الشكور

منه سبحانه؟ وتأمل قوله سبحانه: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ  
وَأَمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧] كيف تجد في ضمن هذا  
الخطاب أن شكره تعالى يأبى تعذيب عباده سدى بغير جرم كما يأبى إضاعة  
سعيهم باطلا فـ(الشكور) لا يضيع أجر محسن ولا يعذب غير مسيء.

وفي هذا رد لقول من زعم أنه سبحانه يكلفه مالا يطيقه ثم يعذبه على مالا  
يدخل تحت قدرته تعالى الله عن هذا الظن الكاذب، والحسبان الباطل علواً  
كبيراً، فشكره سبحانه اقتضى أن لا يعذب المؤمن الشكور، ولا يضيع عمله،  
وذلك من لوازم هذه الصفة، فهو منزه عن خلاف ذلك، كما ينزه عن سائر  
العيوب، والنقائص التي تنافي كماله وغناه وحمده.

ومن شكره سبحانه أنه يخرج العبد من النار بأدنى مثقال ذرة من خير، ولا  
يضيع عليه هذا القدر، ومن شكره سبحانه أن العبد من عباده يقوم له مقاماً  
يرضيه بين الناس، فيشكره له، وينوه بذكره، ويخبر به ملائكته، وعباده المؤمنين  
كما شكر لمؤمن آل فرعون ذلك المقام، وأثنى به عليه، ونوه بذكره بين عباده،  
وكذلك شكره لصاحب (يس) مقامه ودعوته إليه فلا يهلك عليه بين شكره،  
ومغفرته إلا هالك، فإنه سبحانه غفور شكور يغفر الكثير من الزلل، ويشكر  
القليل من العمل.

ولما كان سبحانه هو (الشكور) على الحقيقة كان أحب خلقه إليه من اتصف  
بصفة الشكر، كما أن أبغض خلقه إليه من عطلها، واتصف بضدها، وهذا شأن

أسماءه الحسنفء أحب خلقه إلفه من اتصف بموجبها، وأبغضهم إلفه من اتصف بأضدادها، ولهذا فببغض الكفور الظالم، والجاهل، والقاسف القلب، والبخل والجبان، والمهفن، واللئفم.

وهو سبحانه جمفل فحب الجمال، علفم فحب العلماء، رحفم فحب الراحمفن، محسن فحب المحسنفن، شكور فحب الشاكرفن، صبور فحب الصابرفن، جواد فحب أهل الجود، ستار فحب أهل الستر، قادر فلولم على العجز، والمؤمن القوف أحب إلفه من المؤمن الضعف عفو فحب العفو وتر فحب الوتر، وكل ما فحبه فهو من آثار أسماءه وصفاته، وموجبها وكل ما فبغضه فهو مما فضادها وفناففها<sup>(١)</sup> اهـ.



(١) عدة الصابرفن - العلمفة (ص: ٢٤١).

## الشكور

**٤٣- الشكور:** في أربعة مواطن من القرآن مجرد عن الألف واللام مقترن

باسم الغفور، وفي موطن مقرون بالحليم، قال تعالى: ﴿لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ

وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٠]، ﴿إِن تَقْرَءُوا اللَّهَ

قَرَضًا حَسَنًا يُضْعِفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧].

**(الشُّكُورُ ، وَالشَّاكِرُ):** هو الذي يجازي على القليل بالكثير، ويغفر، ويستر،

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

فالله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

يُجْزَى إِلَّا أَمْثَلَهَا وَهُمْ لَا يُظْمَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وفي الحديث القدسي: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ»<sup>(١)</sup>، وقال

تعالى: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾.

**قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ (٨ / ١٤١):**

«**﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾** أَي: يَجْزِي عَلَى الْقَلِيلِ بِالْكَثِيرِ، **﴿حَلِيمٌ﴾** أَي: يعفو، ويصفح

وَيَغْفِرُ وَيَسْتُرُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالزَّلَّاتِ وَالْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ اهـ.

وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير

من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة بغير عد

ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف

إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزي الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد، وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرمًا منه وجودًا، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم، وأخلصوها لله تعالى. أفاده السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ .

قال الإمام ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ (ص: ٢٠٨):

وَهُوَ الشُّكُورُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعِيَهُمْ  
لَكِنْ يَضَاعِفُهُ بِأَلَا حُسْبَانَ  
مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ  
هُوَ أَوْ جَبَّ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ  
كَأَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ  
إِنْ كَانَ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ  
إِنْ عُدُّبُوا فَبِعَدْلِهِ أَوْ نُعْمُوا  
فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلْمَنَّانِ



## الشهيد

٤٤- الشهيد: في تسعة عشر موطنًا من القرآن، كلها غير محلاة بالألف

واللام، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ

مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ [آل عمران: ٩٨]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾

[الحج: ١٧].

(الشَّهِيدُ): المطلع فقوله: ﴿وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾﴾ [المائدة: ١١٧].

أي: مطلع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، يعلم خائنة

الأعين وما تخفي الصدور، والشهيد بما عمل العباد يوم القيامة.

قال الزجاج رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٣):

(الشَّهِيدُ): الْحَاضِرُ يُقَالُ: شَهِدْتُ الشَّيْءَ، وَشَهِدْتُ بِهِ، وَأَصْلُ قَوْلِهِمْ شَهِدْتُ

بِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ الَّتِي هِيَ الْحُضُورُ.

وَالْيَوْمُ الْمَشْهُودُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ كَوْنُهُ لَا مَحَالَةَ، فَكَانَ مَعْنَى الشَّهِيدِ

الْعَالِمِ .





## الصد

٤٥- الصد: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

[الإخلاص: ٢].

و(الصَّمَدُ): هو الذي تصمد إليه الخلائق.

وقيل: السيد الذي كمل في سؤده.

وقيل: هو الذي لم يلد ولم يولد.

وقيل: الذي لا جوف له وكلها معاني صحيحة.

قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

(الصَّمَدُ) أي: الرب الكامل، والسيد، العظيم، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، ووصف بغايتها، وكمالها بحيث لا تحيط الخلائق ببعض تلك الصفات بقلوبهم، ولا تعبر عنها ألسنتهم وهو المصمود إليه، المقصود في جميع الحوائج والنواب: ﴿يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

فهو الغني بذاته، وجميع الكائنات فقيرة إليه بذاتهم، في إيجادهم، وأعدادهم، وإمدادهم بكل ما هم محتاجون إليه من جميع الوجوه ليس لأحد منها غنى مثقال ذرة، في كل حالة من أحوالها.

و(الصَّمَدُ): هو الذي تقصده الخلائق كلها في جميع حاجاتها، وأحوالها، وضروراتها؛ لما له من الكمال المطلق في ذاته وصفاته، وأسمائه وأفعاله.

و(الصَّمَدُ) المغني الجامع الذي يدخل فيه كل ما فسر به هذا الاسم الكريم، فهو (الصَّمَدُ) الذي تصمد إليه المخلوقات أي: تقصده جميع المخلوقات

بالذل، والحاجة، والافتقار.

ويفزع إليه العالم بأسره، وهو الذي قد كمل بعلمه، وحكمته، وحلمه، وقدرته، وعظمته، ورحمته، وسائر أوصافه. اهـ

• ذهب شيخ الإسلام أنه ليس من الأسماء المختصة.

**وأما (الأحد):** فهو من الأسماء المختصة قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾

اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص: ١-٢].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قال الله عز وجل: ... وَأَنَا اللَّهُ أَحَدٌ

الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ» (١).

فالله عز وجل تعرف على عباده بأنه الأحد: أي الواحد.

**(الصَّمَدُ):** الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها.

«لم ألد»: لم يكن له والد.

«ولم أولد»: أي لم يكن له ولدٌ ففيه ردٌّ على النصارى وعلى غيرهم.

قال أبو بكر ابن أبي داود:

وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسيح

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤): لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في

أفعاله، وذلك لكمال المقدس من كل وجه، وهذا قوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٢) [البقرة: ٢٢].



(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٩٧٤).

## الطيب

٤٦- الطيب: في مسند أحمد (٧١٠٩): عَنْ أَبِي رِثْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي، فَرَأَى النَّبِيَّ بَظَهْرِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَعَالِجُهَا لَكَ فَإِنِّي طَيْبٌ؟ قَالَ: «أَنْتَ رَفِيقٌ، وَاللَّهُ الطَّيِّبُ».

وفي «المجالسة وجواهر العلم» (٣٠٥٤) دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرَةَ يَعُودُهُ، وَعِنْدَهُ مُتَطَبَّبٌ يَذُوفٌ لَهُ دِرْيَاقًا؛ فَأَنْشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ:  
يَا طَالِبَ الطَّبِّ مِنْ دَاءٍ تَخَوَّفَهُ      إِنَّ الطَّيِّبَ الَّذِي أَبْلَاكَ بِالْدَاءِ  
هُوَ الطَّيِّبُ فَمِنْهُ الْبَرُّ فَالْتَمَسْ      لَا مَنْ يَذُوفٌ لَكَ الدَّرِيَّاقُ بِالمَاءِ  
فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَاللَّهِ! لَا أَشْرَبُهُ أَبَدًا. فَمَا أَمْسَى حَتَّى وَجَدَ العَافِيَةَ.

«لما جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أطبها لك قال «طيبها الذي خلقها»<sup>(١)</sup> أي: المداوي، والشافي للأمراض.

• وقد أثبت اسم الطيب أيضا الشيخ مقبل رحمه الله.



(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٢٠٧)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله برقم (١٢٢٦)، وقال فيه: هذا حديث صحيح.

## الطيب

**٤٧- الطيب:** في صحيح مسلم (١٠١٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥١﴾ [المؤمنون: ٥١].

وَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢].  
ثُمَّ ذَكَرَ «الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَعُذِي بِالْحَرَامِ فَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ». (الطَّيِّبُ) أي: في ذاته وصفاته، وأفعاله، ولا يقبل إلا طيبًا.

## العالم

**٤٨- العالم:** في ثلاثة عشر موطنًا من القرآن، كلها غير محلاة بالألف واللام، قال تعالى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ٧٣].

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٣٨﴾ [فاطر: ٣٨]. ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧].

(العَالِمُ): بكل شيء فلا يعزب عنه شيء من المعلومات أزلاً وأبداً، لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان.

## العزیز

٤٩- العزیز: ورد في اثنين وثمانين مرة، منها ثلاثة وسبعون مرة محلي

بالألف واللام، قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]،

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصفات: ١٨٠].

قال الزجاج رَحِمَهُ اللهُ في تفسير أسماء الله الحسنی (ص: ٣٣):

أصل (ع ز ز) في الكلام: الغلبة والشدة ويُقال عزي فلان على الأمر إذا غلبني

عليه، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى ذكره: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤]، أَرَادَ اللهُ أَعْلَمَ قُوِينَا أَمْرَهُ

وَشَدَّدْنَاهُ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخُطَابِ﴾ [٢٣] أَرَادَ غَلْبَنِي.

وَقَالَ جَرِيرٌ رَحِمَهُ اللهُ :

يعز على الطريق بمنكيه كَمَا ابْتَرَكَ الْخَلِيعَ عَلَى الْقَدَاحِ

وَيُقَالُ عَزَهُ يَعِزُهُ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْغَالِبُ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي ذَلَّ لِعَزَّتِهِ كُلُّ

عَزِيزٍ.

و(العَزِيزُ): ذو العزة له عزة من قهره، وعزة من حُكمه، وعزة من سُلطانه.

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ:

"العزیز الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، فممتنع أن

يناله أحد من المخلوقات، وقهر جميع الموجودات، ودانت له الخليقة،

وخضعت لعظمته.

فمعاني العزة الثلاث كلها كاملة لله العظيم عزة القوة الدال عليها من أسمائه

القوي المتين، وهي وصفه العظيم الذي لا تنسب إليه قوة المخلوقات، وإن

عظمت، وعزة الامتناع فإنه هو الغني بذاته فلا يحتاج إلى أحد، ولا يبلغ العباد

ضرة فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه بل هو الضار النافع المعطي المانع، وعزة القهر والغلبة لكل الكائنات فهي كلها مقصورة لله خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، فجميع نواصي المخلوقات بيده، لا يتحرك منها متحرك ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته وإذنه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا به، فمن قوته واقتداره أنه خلق السماوات، والأرض، وما بينهما في ستة أيام، وأنه خلق الخلق ثم يميتهم ثم يحييهم ثم إليه يرجعون ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَفَيْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨]. ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧].

ومن آثار قدرته أنك ترى الأرض هامدة، فإذا أنزل عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، ومن آثار قدرته ما أوقعه بالأمم المكذبين، والكفار الظالمين من أنواع العقوبات وحلول المثالات، وأنه لم يغن عنهم كيدهم، ومكرهم، ولا أموالهم، ولا جنودهم، ولا حصونهم من عذاب الله من شيء لما جاء أمر ربك، وما زادوهم غير تنبيب، وخصوصاً في هذه الأوقات فإن هذه القوة الهائلة، والمخترعات الباهرة التي وصلت إليها مقدره هذه الأمم هي من أقدار الله لهم وتعليمه لهم، ما لم يكونوا يعلمونه، فمن آيات الله أن قواهم، وقدرهم ومخترعاتهم لم تغن عنهم شيئاً في صد ما أصابهم من النكبات، والعقوبات المهلكة مع بذل جدهم واجتهادهم في توقي ذلك، ولكن أمر الله غالب، وقدرته تنقاد لها عناصر العالم العلوي، والسفلي.

ومن تمام عزته وقدرته، وشمولهما أنه كما أنه هو الخالق للعباد، فهو خالق أعمالهم، وطاعتهم، ومعاصيهم، وهي أيضاً أفعالهم، فهي تضاف إلى الله خلقاً

وتقديرًا وتضاف إليهم فعلاً، ومباشرة على الحقيقة، ولا منافاة بين الأمرين، فإن الله خالق قدرتهم وإرادتهم، وخالق السبب التام خالق للمسبب قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

ومن آثار قدرته ما ذكره في كتابه من نصره أوليائه على قلة عددهم وعددهم على أعدائهم الذين فاقوهم بكثرة العدد، والعدة، قال تعالى: ﴿كَرَّمِن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةً بِلَاذِنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

ومن آثار قدرته ورحمته ما يحدثه لأهل النار، وأهل الجنة من أنواع العقاب، وأصناف النعيم المستمر الكثير المتتابع الذي لا ينقطع، ولا يتناهي<sup>(١)</sup> هـ.

#### قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي الكافية الشافية (ص: ٢٠٥):

أَنَّى يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ	وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ
يَغْلِبُهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ	وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَّابُ لَمْ
فَالْعَزُّ حِينَئِذٍ ثَلَاثُ مَعَانِ	وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةِ هِيَ وَصْفُهُ



(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ٢١٦).

## العظيم

٥٠- العظيم: في تسع موطن من القرآن، ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾

[البقرة: ٢٥٥]، ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٧٤].

(العَظِيمُ): أيضا ذو العظمة، و(العَظِيمُ) هو الذي يتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال، وفي الحديث: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»<sup>(١)</sup>، وعظمته في أفعاله وفي سعته وفي كبره وكبره إلى غير ذلك.

وفي تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ (ص: ٢١٧):

واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:

أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسع، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة كما قال ذلك ابن عباس وغيره وقال تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴾.

وقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾.

وقال تعالى وهو العلي العظيم: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ الآية. وفي الصحيح عنه: أنه ﷺ قال: «إن الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة إزاري،

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٨٧٣)، واحمد (٢٣٩٨٠) عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو في الصحيح المسند للإمام الوادي رَحْمَةُ اللَّهِ: برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.



فمن نازعنى واحداً منهما عذبتة»<sup>(١)</sup>.

فلهه تعالى الكبرفاء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

**النوع الثاني:** من معانفء عظمتة تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله ففستحق جَلَّالُهُ من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألستهم، وجوارحهم وذلك ببذل الجهد فف معرفته، ومحبتة، والذل له اهـ.

**قال ابن القفم رَحْمَةُ اللهِ :**

وهُوَ الْعَظِيمُ بِكُلِّ مَعْنَى يُوجِبُ التَّعْظِيمَ لَا يُحْصِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ



(١) أخرجة الإمام مسلم فف صحفحه (٢٦٢٠).

## العفو

**٥١- العفو:** في خمسة مواطن في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٤٣]، ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ لَخَّفُوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].  
(العَفْوُ): هو الذي يعفو عن عباده، ويتجاوز ويصفح عنهم.

**قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنی (ص: ١٨٩):**  
"وعفوه يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنوب خصوصًا إذا أتوا بأسباب المغفرة من الاستغفار، والتوبة، والإيمان، والأعمال الصالحة، وحلمه وسع السماوات، والأرض، فلولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة، وهو تعالى عفو يحب العفو عن عباده، ويحب منهم أن يسعوا بالأسباب التي ينالون بها عفوه من السعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه.

ومن كمال عفوه أن المسرفين على أنفسهم إذا تابوا إليه غفر لهم كل جرم صغير، وكبير، وأنه جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها" اهـ.

**قال أبو إسحاق الزجاج رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير أسماء الله الحسنی (ص: ٦٢)**  
" يُقَالُ عَفَوْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَعْفُو عَنْهُ إِذَا تَرَكْتَهُ، وَعَفَا عَنْ ذَنْبِهِ إِذَا تَرَكَ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى عَفُوٌّ عَنِ الذُّنُوبِ وَتَارَكَ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا" اهـ للزجاج

**قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:**

وَهُوَ الْعَفْوُ فَعَفُوهُ وَسِعَ الْوَرَى لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضَ بِالسُّكَّانِ



## العليم

**٥٢- العليم:** ورد في ستة وخمسين موطنًا، منها المحلى باللام في اثنين

وثلاثين موطنًا، قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ [البقرة: ٣٢]، قَالَ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ ﴿٣﴾ [التحریم: ٣]،

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]، وقال: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

دال هذا الاسم على إحاطة الله بكل معلوم أزلاً وأبداً، علم لم يسبق بجهل

ولا يلحقه نسيان، قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ [الحديد: ٣]، وأدلته كثيرة.

ولا يلزم من كونه باطن أن يكون متحدًا، أو مختلطًا، فهو باطن وهو في علوه

على عرشه بائن من خلقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

ويزعم أهل الباطل أن الله لا يعلم بالأشياء إلا بعد وقوعها ويرد عليه مثل

هذه الآية: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٩﴾﴾، و(كل) من ألفاظ العموم.

وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي

الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِزْقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ

وَلَا يَأْبِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾، إلى غير ذلك.

**قال السعدي رحمه الله** تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ١٩٨):

"فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي لا يخلو عن علمه

مكان، ولا زمان ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجلبي،

والخفي، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾.

والنصوص في ذكر إحاطة علم الله، وتفصيل دقائق معلوماته كثيرة جداً لا يمكن حصرها، وإحصاؤها، وأنه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك، ولا أكبر، وإنه لا يغفل، ولا ينسى ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ [طه: ٧].

وإن علوم الخلائق على سعتها، وتنوعها إذا نسبت إلى علم الله اضمحلت، وتلاشت، كما أن قدرتهم إذا نسبت إلى قدرة الله لم يكن لها نسبة إليها بوجه من الوجوه، فهو الذي علمهم ما لم يكونوا يعلمون وأقدرهم على ما لم يكونوا عليه قادرين.

وكما أن علمه محيط بجميع العالم العلوي، والسفلي، وما فيه من المخلوقات ذواتها، وأوصافها، وأفعالها، وجميع أمورها.

فهو يعلم ما كان، وما يكون في المستقبلات التي لا نهاية لها، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون، ويعلم أحوال المكلفين منذ أنشأهم، وبعد ما يميتهم، وبعد ما يحييهم، قد أحاط علمه بأعمالهم كلها خيرها، وشرها، وجزاء تلك الأعمال وتفصيل ذلك في دار القرار.

فينبغي للمؤمن الناصح لنفسه أن يبذل ما استطاع من مقدوره في معرفة أسماء الله، وصفاته، وتقديسه، ويجعل هذه المسألة أهم المسائل عنده، وأولها بالإيثار، وأحقها بالتحقيق ليفوز من الخير بأوفر نصيب.

فيتدبر مثلاً اسم **(العليم)**: فيعلم إن العلم كله بجميع وجوهه، واعتباراته لله تعالى فيعلم تعالى الأمور المتأخرة أولاً وأبداً ويعلم جليل الأمور، وحقيرها،

وصغيرها، وكبيرها، ويعلم تعالى ظواهر الأشياء، وبواطنها غيبها، وشهادتها ما يعلم الخلق منها، وما لا يعلمون، ويعلم تعالى الواجبات أو المستحيلات، والجائزات، ويعلم تعالى ما تحت الأرض السفلى كما يعلم ما فوق السماوات العلى، ويعلم تعالى جزئيات الأمور وخبايا الصدور، وخفايا ما وقع، ويقع في أرجاء العالم، وأنحاء المملكة، فهو الذي أحاط علمه جميع الأشياء في كل الأوقات، ولا يعرض تعالى لعلمه خفاء، ولا نسيان، ويتلو على هذه الآيات المقررة له كقوله في غير موضع: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [النغاب: ٤]، ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧].

﴿سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ [الرعد: ١٠]، ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٥-٦].

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَأْسٌ

إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣].

﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٦٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦-٢٧]، ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُبُ فِيهَا﴾ [سبا: ٢]، ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: ٢٧].

﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آذَنٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة: ٧]، ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

وغير ذلك من النصوص الكثيرة على هذا المعنى، فإن تدبر بعض ذلك يكفي المؤمن البصير معرفته بإحاطة علم الله تعالى، وكمال عظمته، وجليل قدره إنه الرب العظيم المالك".

### وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي نُونِيته:

وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يُوَسُّوسُ عِبْدَهُ      فِي نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ نَطْقِ لِسَانٍ  
بَلْ يَسْتَوِي فِي عِلْمِهِ الدَّانِي مَعَ      الْقَاصِي وَذُو الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ  
وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا يَكُونُ غَدًا وَمَا      قَدْ كَانَ وَالْمَعْلُومِ فِي ذَا الْآنِ  
وَبِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ      يَكُونُ مَوْجُودًا لِذِي الْأَعْيَانِ

## العلي

**٥٣- العلي:** في ستة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ﴿١٥٥﴾

[البقرة: ٢٥٥]، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ

الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿٦٢﴾ [الحج: ٦٢]

(العلي): أي على عرشه، والعلي في صفاته، والعلي في ذاته، والعلي في قهره

وقد تقدم الكلام على صفة العلو في اسم الله (الأعلى).

قال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ :

وهو العلي فكل أنواع العُدِّ      وولهُ فثابته بلا نكران

## الغفار

**٥٤- الغفار:** في خمسة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ ﴿٦٦﴾ [ص: ٦٦] في ثلاثة مواطن من القرآن كلها مقترنة

بالعزيز. (الغفار): صيغة مبالغة من المغفرة، يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم.

قال تعالى: ﴿الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ ﴿٦٦﴾ مع عزته يغفر للمؤمنين.

قال ابن السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ : " (الغفار): الذي لم يزل يغفر الذنوب، ويتوب

عل كل من يتوب<sup>(١)</sup> " اهـ.

وهذا من رحمته بعباده، أنه يتجاوز عنهم سوء فعالهم، ويوفقهم لخيرها.

(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ٢١٩).

## الغفور

٥٥- الغفور: في إحدى وتسعين موطناً من القرآن، محلى بالألف واللام في

إحدى عشر موطناً، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

(الغفور): الذي يغفر الذنب ويستره ويعفو عنه.

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٢١٨):

(العفو، الغفور، الغفار): الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران،

والصفح عن عباده موصوفاً.

كل أحد مضطر إلى عفوه، ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته، وكرمه وقد

وعد بالمغفرة، والعفو لمن أتى بأسبابها قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ

وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في الكافية الشافية (ص: ٢٠٩):

وَهُوَ الْعَفُورُ فَلَوْ أُتِيَ بِقُرَابِهَا مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ بَلْ مِنَ الْعَصِيانِ

لَأَقَاهُ بِالْغُفْرَانِ مِلءَ قُرَابِهَا سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ





## الغني

٥٦- الغني: ورد في سبعة عشر موطنًا من القرآن، عرف بالألف واللام في

ثمانية مواطن، قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]،  
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤].

(الغني): أي ذو الغنى الذاتي سواءً عبد أو كافر، أطيع أم عصي قال الله تعالى:  
﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣].

أي: صاحب الغنى المطلق: «ألم ترى كم أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا، يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلُّكم جائعٌ، إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلُّكم عارٍ، إلا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبُلغوا ضري فتضروني ولن تبُلغوا نفعي، فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد، ما نقص

(١) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>.

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"وَهُوَ الْغَنِيُّ وَالْمُسْتَغْنِي عَنِ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَعِزِّ سُلْطَانِهِ وَالْخَلْقُ فَقَرَاءٌ إِلَى تَطْوِيلِهِ وَإِحْسَانِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ [محمد: ٣٨] "اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

هُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ فَعِنَاهُ ذَا تَبِيِّ لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ



(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٧٧).

## الفتاح

**٥٧- الفتح:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].

**(الْفَتْاحُ):** هو الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة، وأيضا يفتح على عباده بالخير.

قال الزجاج رَحْمَةُ اللَّهِ تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٣٩):  
"وَاللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ فَتَحَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَأَوْضَحَ الْحَقَّ وَبَيَّنَّهُ وَأَدْحَضَ الْبَاطِلَ وَأَبْطَلَهُ فَهُوَ الْفَتْاحُ" اهـ.

وقال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي تَفْسِيرِهِ (ص: ٩٤٧):  
"**(الْفَتْاحُ):** الذي يحكم بين عباده، بأحكامه الشرعية، وأحكامه القدرية، وأحكام الجزاء، الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفة، ومحبه، والإنابة إليه، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة، وسبب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة".

**وفتحه تعالى قسمان:**

**أحدهما:** فتحه بحكمه الديني، وحكمه الجزائي.

**والثاني:** الفتح بحكمه القدري.

ففتح بحكمه الديني هو شرعه على ألسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون، ويستقيمون به على الصراط المستقيم.

**وأما فتحه بجزائه فهو:** فتحه بين أنبيائه ومخالفهم وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء واتباعهم ونجاتهم، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم، وكذلك فتحه



يوم القيامة، وحكمه بين الخلائق حين يوفي كل عامل ما عمله.

**وأما فتحه القدري فهو:** ما يقدره على عباده من خير، وشر، ونفع، وضر،

وعطاء، ومنع، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ

فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ [فاطر: ٢].

ف(الرب تعالى) هو الفتاح العليم الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده

وكرمه، ويفتح على أعدائه ضد ذلك، وذلك بفضلته وعدله.

**وقال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ فِي النُّونِيَّةِ :**

وَكَذَلِكَ الْفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَالْفَتْحُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ

فَتْحٌ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرْعٌ إِلَيْنَا وَالْفَتْحُ بِالْأَقْدَارِ فَتْحٌ ثَانٍ



## القابض

**٥٨- القابض.** عند أبي داود (٣٤٥١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السَّعْرُ فَسَعَّرْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ».

## الباسط

**٥٩- الباسط:** يقبض عمن شاء، ويعطي من شاء.

(البَاسِطُ): يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط لعباده الأرزاق، وفي الحديث: «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» متفق عليه<sup>(١)</sup>، ويبسط يده بالرزق والعتاء.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في مدارج السالكين (٢/ ١٤١):

"شُهُودُ انْفِرَادِ الْحَقِّ بِمِلْكِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِتَصْرِيْفِ التَّفْرِيقِ وَالْجَمْعِ، هَذِهِ الدَّرَجَةُ تَتَعَلَّقُ بِشُهُودِ وَصْفِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَشَأْنِهِ. وَالتِّي قَبْلَهَا تَتَعَلَّقُ بِشُهُودِ حَالِ الْعَبْدِ وَوَصْفِهِ. أَيُّ يَشْهَدُ حَرَكَاتِ الْعَالَمِ وَسُكُونَهُ صَادِرَةً عَنِ الْحَقِّ تَعَالَى فِي كُلِّ مُتَحَرِّكٍ وَسَاكِنٍ، فَيَشْهَدُ تَعَلُّقَ الْحَرَكَةِ بِاسْمِهِ الْبَاسِطِ وَتَعَلُّقَ السُّكُونِ بِاسْمِهِ الْقَابِضِ فَيَشْهَدُ تَفَرُّدَهُ سُبْحَانَهُ بِالْبَسْطِ وَالْقَبْضِ.

(١) من حديث المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

**قال الزجاج رَحِمَهُ اللهُ:** (القَابِضُ، البَاسِطُ) الأَدَبُ فِي هَذَيْنِ الأَسْمِينِ أَنْ يذَكَرَا مَعًا لِأَنَّ تَمَامَ القُدْرَةِ بِذَكَرِهَا مَعًا أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ إِلى فُلَانٍ قَبِضْ أَمْرِي وَبَسَطَهُ دَلَا بِمَجْمُوعِهَا أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ أَمْرِكَ إِليهِ، وَتَقُولُ لَيْسَ إِليكَ مِنْ أَمْرِي بَسِطْ وَلَا قَبِضْ وَلَا حُلْ وَلَا عَقْدَ أَرَادَ لَيْسَ إِليكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَقَالَ الشَّاعِرُ مَتَى لَا مَتَى أَدْرَكْتُمْ لَا أَبَالِكُمْ بِأَيْدِيكُمْ اللَّذَاتِ بَسِطِي أَوْ قَبِضِي

## القادر

**٦٠- القادر:** في موطن واحد من القرآن محلى بالالف واللام، وذكر في عشرة مواطن على تصريفات أخرى، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعًا وَيُزَيِّقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].

**قال الزجاج رَحِمَهُ اللهُ في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٩):**  
**(القَادِرُ)** على مَا يَشَاءُ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوتُهُ مَطْلُوبٌ والقادر منا وَإِنْ اسْتَحَقَّ هَذَا الوَصْفَ فَإِنَّ قُدْرَتَهُ مُسْتَعَارَةٌ وَهِيَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَيَجُوزُ عَلَيْهِ العَجْزُ فِي حَالِ وَالقُدْرَةُ فِي أُخْرَى وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ القَادِرُ فَلَا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ العَجْزُ وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ اهـ .

ومما يدل على هذا المعنى قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ [فاطر: ٤٤].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في أحكام أهل الذمة (١/ ٤١٤):  
 "(القَادِرُ) الَّذِي سَلِمَتْ قُدْرَتُهُ مِنَ اللُّغُوبِ وَالتَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ وَالْعَجْزِ عَمَّا يُرِيدُ"  
 اهـ.

## القاهر

٦١- القاهر: ذكر في موطنين من سورة الأنعام، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ﴿١٨﴾ [الأنعام: ١٨]، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١].  
 (القَاهِرُ): القوي المتسلط.

قال الزجاج رَحِمَهُ اللهُ في تفسير الأسماء الحسنى (ص: ٣٨):  
 "وَالله تَعَالَى قَهَرَ الْمُعَانِدِينَ بِمَا أَقَامَ مِنَ الْآيَاتِ وَالدَّلَالَاتِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَقَهَرَ جَبَابِرَةَ خَلْقِهِ بَعِزْ سُلْطَانِهِ، وَقَهَرَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِالْمَوْتِ" اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

هُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَابُ لَمْ يَغْلِبْهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ



## القدوس

٦٢- القدوس: في موطنين من القرآن، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجمعة: ١]، وقد تقدم الكلام عليه عند اسم الله (السَّلَام).

## القدير

٦٣- القدير: ورد في خمسة وأربعين موطنًا، حلي بالألف واللام في موطن واحد، قال تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠]، (القَدِيرُ): القادر على كل شيء فلا يعجزه شيء، ولا يكرثه، قال تعالى: ﴿وَلَا يَتَّوَدَّهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥].

قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

"(القَدِيرُ) كامل القدرة بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، بقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب، ويصرفها على ما يشاء ويريد"<sup>(١)</sup> اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَهُوَ الْقَدِيرُ فَكُلُّ شَيْءٍ فَهُوَ مَقْدُورٌ  
وَعَمُّومٌ قُدْرَتِهِ تَدُلُّ بِأَنَّهُ  
وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ:

مَا رَامَ شَيْئًا قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ  
وَهُوَ الْقَدِيرُ وَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا

(١) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص: ٢٢٣).



## القريب

٦٤- **القريب**: قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦]،

وقال: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]، ﴿وَإِنِ اهْتَدَيْتُمْ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: ٥٠].

(**القَرِيبُ**): من عباده فيستجيب دعاءهم، ويعلم أحوالهم، وينظرهم ويراهم

ويسمعهم، وهو في علوه كما قال النبي ﷺ: «إنكم تدعون سميعا قريبا»<sup>(١)</sup>.

وفي تفسير أسماء الله الحسنى للسعدى رَحْمَةُ اللَّهِ (ص: ٢٢٢):

"هو (القريب) من كل أحد، وقربه نوعان:

**قرب عام**: من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته، وهو

أقرب إلى الإنسان من جبل الوريد.

**وقرب خاص**: من عابديه، وسائليه، ومجيبه، وهو قرب يقتضي المحبة،

والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول،

والإثابة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [١٩] [العلق: ١٩].

وفي قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾، وفي قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي

قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وهذا النوع قرب يقتضي الطافه تعالى،

وإجابته لدعواتهم، وتحقيقه لمراداتهم.

ولهذا يقرن باسمه (**القَرِيبُ**) اسمه (المجيب)، وهذا القرب قربه لا تدرك له

حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطف بعبده، وعنايته به وتوفيقه، وتسديده، ومن

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٢٠٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧٠٤) عن أبي موسى

آثاره الإجابة للداعين، والإثابة للعابدين<sup>(١)</sup> " اهـ .

وهو في علوه على عرشه ولا يلزم من إثبات القرب أن يكون متحداً أو مختلطاً بمخلوقاته تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

## القوي

**٦٥- القوي:** ورد في ثمانية مواطن، عرف بالألف واللام في موطنين، قال

تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ ﴿٦٦﴾ [هود: ٦٦]، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

(القوي) أي: ذو القوة الذي لا يعجزه شيء، فهو كامل القدرة، تقول: هو قادر، فإذا زدته وصفاً قلت قوي.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ

كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ ﴿٤٤﴾ [فاطر: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ

الْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨]. أي: صاحب القوة وهذا مما يدل على أن الأسماء

متضمنة لصفات جليات، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصفات: ١٨٠]

أي: صاحب العزة، ومثله: ﴿وَرَبُّكَ الْعَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨]

أي: صاحب الرحمة، وهذا الوجه مما يرد به على أهل البدع؛ لأن الله قد فسر

بعض الأسماء بما تضمنته من الصفات.

ومن قوته أنه يمسك السماء أن تقع على الأرض، ويأخذ الأرض يوم القيامة

بيده، ويطوي السماء بيمينه، ثم يهزهن، إلى غير ذلك.

(١) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص: ٢٢٢/٢٢٣).

## القهار

٦٦- القهار: قال تعالى: ﴿أَرْبَابٌ مُّتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ

﴿٣٩﴾ [يوسف: ٣٩] في ستة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالواحد.

(القهار): القاهر لغيره، والمتسلط عليهم سبحانه وتعالى.

قال السعدي رحمه الله:

(القهار): لجميع العالم العلوي، والسفلي، القهار لكل شيء الذي خضعت له المخلوقات وذلك لعزته وقوته، وكمال اقتداره.

وهو الذي قهر جميع الكائنات، وذلت له جميع المخلوقات أو دانت لقدرته، ومشيتته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون لا يملكون لأنفسهم نفعاً، ولا ضرراً، ولا خيراً، ولا شراً ثم إن قهره مستلزم لحياته وعزته وقدرته، فلا يتم قهره للخليقة إلا بإتمام حياته، وقوة عزته، واقتداره".

وقال ابن القيم رحمه الله :

كَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ      فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا      مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ



## القيوم

٦٧- القيوم: قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ [آل عمران: ٢].

في ثلاثة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالحي.

(القيوم): القائم بنفسه والمقيم لغيره.

وفي حديث ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» متفق عليه.

قال الإمام السعدي رَحِمَهُ اللهُ :

(الحي، القيوم) كامل الحياة والقائم بنفسه والقيوم لأهل السماوات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم. ف(الحي): الجامع لصفات الذات.

و(القيوم): الجامع لصفات الأفعال وجمعهما في غاية المناسبة كما جمعهما الله في عدة مواضع من كتابه كقوله: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال.

ف(الحي): هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

و(القيوم): هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسماوات، وما فيهما من المخلوقات.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقِيُومُ وَالـ  
 إِحْدَاهُمَا الْقِيُومُ قَامَ بِنَفْسِهِ  
 فَالْأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ  
 وَالْوَصْفُ بِالْقِيُومِ ذُو شَأْنٍ  
 وَالْحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الْكَمَا  
 فَالْحَيُّ وَالْقِيُومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الـ  
 قِيُومُ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ  
 وَالْكَوْنُ قَامَ بِهِ هُمَا الْأَمْرَانِ  
 وَالْفَقْرُ مِنْ كُلِّ إِلَيْهِ الثَّانِي  
 كَذَا مَوْصُوفُهُ أَيضًا عَظِيمُ الشَّانِ  
 لِ هُمَا لِأَفْقِ سَمَائِهَا قُطْبَانِ  
 أَوْصَافُ أَصْلًا عَنْهُمَا بَيَّانِ

## الكبير

٦٨- الكبير: في خمسة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ

الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ [غافر: ١٢]، ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ ﴿٩﴾

[الرعد: ٩].

(الْكَبِيرُ): الواسع العظيم الذي ليس كمثله شيء، كبيرٌ في ذاته، وكبيرٌ في

صفاته، وكبيرٌ في أفعاله.



## الكريم

٦٩- الكريم: قال تعالى ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]،

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَّبِّي عَنِّي كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠] في هذين الموطنين من القرآن.

(الكَرِيمُ): من حيث اتصافه بصفات الجمال والكمال والعظمة والكريم من حيث العطاء، فهو معنى عظيم كريم في علوه كريم في جماله، كريم في فعالة، كريم في عفوه، كريم في انتقامه، إلى غير ذلك من معاني الكرم. و(الكَرِيمُ): كثير الخير يعم به الشاكر، والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها، وكفرها داع لزوالتها" أفاده السعدي.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي التَّبْيَانِ فِي أَقْسَامِ الْقُرْآنِ (ص: ٢٢٥):

"هو البهي الكثير الخير العظيم النفع، وهو من كل شيء أحسنه، وأفضله والله سبحانه وصف نفسه بالكرم، ووصف به كلامه، ووصف به عرشه، ووصف به ما أكثر خيره، وحسن منظره من النبات وغيره" اهـ.

وقوله: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾: هذا على التهديد.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ (٨ / ٣٣٩):

"هَذَا تَهْدِيدٌ لَا كَمَا يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّهُ إِرْشَادٌ إِلَى الْجَوَابِ حَيْثُ قَالَ الْكَرِيمُ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ غَرَّهُ كَرَمُهُ، بَلِ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ: مَا غَرَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَيِ: الْعَظِيمِ حَتَّى أَقْدَمْتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَقَابَلْتَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ. كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ يَا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»<sup>(١)</sup> " اهـ

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٨٤٣).

## اللطف

٧٠- اللطيف: ورد في سبعة مواطن من القرآن، حلي بالألف واللام في مواطنين، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٤] ﴿الملك: ١٤﴾، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].  
 (اللَطِيفُ): العليم ببواطن الأمور، وظواهرها، وبصغائر الأمور، وكبارها.  
 وقيل: (اللَطِيفُ) هو الذي يلطف بعباده، وكلا المعنيين ثابت لله عزَّوجلَّ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ (ص: ٢٠٧):

وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ  
 إدراك أسرار الأمور بخبرة  
 وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ  
 وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ  
 وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَن ذَا الشَّانِ  
 فِيرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبِدِي لُطْفَهُ

## المؤمن

٧١- المؤمن: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].  
 (المُؤْمِنُ): وله معنيان الأول: أنه الصادق في قوله، والمصدق من المؤمنين، قال الله عزَّوجلَّ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [١٢٢]، ويُقال إنَّما سَمِيَ اللهُ نَفْسَهُ مُؤْمِنًا، لِأَنَّهُ شَهِدَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كَمَا شَهِدْنَا .  
 والثاني: أنه الذي يؤمن خلقه من ظلمه قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾

[سورة الكهف: ٤٩]. ﴿٤٩﴾

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي مدارج السالكين (٣/ ٤٣٢)

"وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ وَهُوَ - فِي أَحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ - الْمُصَدِّقُ الَّذِي يُصَدِّقُ الصَّادِقِينَ بِمَا يُقِيمُ لَهُمْ مِنْ شَوَاهِدٍ صِدْقِهِمْ، فَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ رُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ فِيمَا بَلَّغُوا عَنْهُ، وَشَهِدَ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ صَادِقُونَ بِالِدَّلَائِلِ الَّتِي دَلَّ بِهَا عَلَى صِدْقِهِمْ قَضَاءً وَخَلْقًا، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَخْبَرَ - وَخَبَّرَهُ الصِّدْقُ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَرَى الْعِبَادُ مِنَ الْآيَاتِ الْأُفُقِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ مَا يُبَيِّنُ لَهُمْ أَنَّ الْوَحْيَ الَّذِي بَلَّغَتْهُ رُسُلُهُ حَقٌّ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿سَرُّهُمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَّبِعَتْ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمَ يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]. أَي الْقُرْآنُ، فَإِنَّهُ هُوَ الْمُتَقَدِّمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ نَمْرٌ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢] ثُمَّ قَالَ: ﴿سَرُّهُمْ ءَايَتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَّبِعَتْ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْلَمَ يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]، فَشَهِدَ سُبْحَانَهُ لِرُسُولِهِ بِقَوْلِهِ: أَنْ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ " اهـ .

## المبين

٧٢- المبين: قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ

الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور: ٢٥] .

(المؤمن): البين الذي دلت الدلائل على وجوده وعلى اتصافه بكل كمال

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ .

وكون الله حق يعلمه كل عاقل، وإنما منعهم الكبر والشبه التي تتوارد عليهم .

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ

الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢] .



## المتعال

**٧٣- المتعال:** ورد في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٣]. (الْمُتَعَالَى): العالی علی عباده، وعلی عرشه، والمتعالی فی صفاته.

فتثبت لله جميع أنواع العلو: علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر.

## المتكبر

**٧٤- المتكبر:** في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿الْمُهَيَّبِينَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ٣٧].

(الْمُتَكَبِّرُ) أي: صاحب الكبرياء، وفي دعاء النبي ﷺ: «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»<sup>(١)</sup>، والكبر في حق الله عز وجل كمال، وفي حق المخلوق نقص لذلك قال النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه: «الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَارَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهُمَا عَدَّبْتُهُ»<sup>(٢)</sup>.

**قال ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل (ص: ١٨٠):**

"وكذلك الكبير من أسمائه والمتكبر، قال قتادة: وغيره هو الذي تكبر عن السوء، وقال أيضا: الذي تكبر عن السيئات. وقال مقاتل: المتعظم عن كل سوء. وقال أبو إسحاق: الذي يكبر عن ظلم عباده" اهـ.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٨٧٣)، والإمام النسائي في سننه (١٠٤٩)، من حديث عوف بن مالك الأشجعي -رضي الله عنه-، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.  
(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٥٢).

## المتين

٧٥- المتين: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨]

[الذاريات: ٥٨] في موطن واحد.

(المتين): قريب من معنى القوي أي ذو المتانة الذي لا يعجزه شيء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] أي: قوي لا يعجزه

شيء، وعزيز منيع لا يصل إليه شيء.

## المجيب

٧٦- المجيب: قال تعالى: ﴿فَاسْتَغْفِرُهُ ثُمَّ تَوَبْنَا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [٦١]

[هود: ٦١]، في موطن واحد وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي

قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(المجيب): الذي يجيب الدعاء، ويحقق الرجاء، ولولا أمل العباد في إجابة

دعائهم، وتفريج همهم، للحقهم اليأس والقنوط، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ

عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي الكافية الشافية (ص: ٢٠٨):

وهو القريب وقربه المختص بالذ

داعي وعابده على الإيمان

وهو المجيب يقول من يدعو أجب

ه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضطر إذ

يدعوه في سر وفي إعلان



## المجيد

**٧٧- المجيد:** قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: ١٥]، ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ وَعَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ [هود: ٧٣] ذكر في موطنين من القرآن، أحدهما محلى بالألف واللام.

(المجيد): الواسع، وفي قراءة: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ بالكسر تكون صفة للعرش الواسع، فما الكرسي فيه إلا كحلقة في فلاة، وأما على قراءة الرفع فـ(المجيد) اسم لله عزَّجَلَّ، وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسلم: «إذا قال العبد: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ [الفاتحة: ٤] يقول الله: «مجدني عبدي»؛ لأن الميم والجيم والذال تدل على السعة.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ :

هُوَ الْمَجِيدُ صَفَاتُهُ أَوْصَافٍ تَعِظِيمُ فَشَأْنِ الْوَصْفِ أَعْظَمُ شَأْنٍ

## المحيط

**٧٨- المحيط:** قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾﴾ [فصلت: ٥٤]. (المُحِيطُ) أي: المحييط بعباده علمًا، وقهرًا، وقدرةً، ورحمةً، وهو على عرشه استوى.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في النونية :

وَهُوَ الْعَلِيمُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالَّذِي فِي الْكَوْنِ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ إِعْلَانٍ  
وَبِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْمُحِيطُ وَلَيْسَ ذَا نِسْيَانٍ



## المستعان

**٧٩- المستعان:** في موطين من القرآن، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ

مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ [يوسف: ١٨]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا

الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾ [الأنبياء: ١١٢].

(المُسْتَعَانُ) أي: الذي يُسْتَعَان، ويُعِين.

وكان من دعاء النبي ﷺ كثيراً: «رَبِّ أَعْنِي وَلَا تَعِنِ عَلَيَّ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا

تَنْصُرْ عَلَيَّ»<sup>(١)</sup> أخرجه أحمد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «أَوْصِيكَ يَا مَعَاذُ لَا تَدْعُنِي

فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ [الأعراف: ١٢٨].

## المسعر

**٨٠- المسعر:** هو الذي يسعر بين العباد كيف شاء، وقد تقدم دليله عند اسم

الله (الباسط).

قال ابن العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ :

" يعني: أن الله هو الذي يُغَلِّي الأشياء ويرخِّصها، فليس من الأسماء، هذا الذي

يظهر لي، والله أعلم" <sup>(٢)</sup> اهـ .

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٥١٠)، والإمام الترمذي في سننه (٣٥٥١)، والإمام ابن ماجه في سننه (٣٨٣٠)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (٦٠٦).

(٢) لقاءات الباب المفتوح (م٣/ق٦٩/ص٥٧٣).

## المصور

٨١- المصور: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ  
الْبَارِي الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤]، ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾  
[التغابن: ٣].

(المُصَوِّرُ): الذي يصور المخلوقات على ما يريد من الصفات، والهيئات.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي شِفَاءِ الْعَلِيلِ (ص: ١٣١):

"وأما الخالق والمصور، فإن استعمالا مطلقين غير مقيدتين لم يطلقا إلا على  
الرب، كقوله: الخالق البارئ المصور، وإن استعمالا مقيدتين أطلقا على العبد  
كما يقال لمن قدر شيئاً في نفيه أنه خلقه قال:

ولأنت تفري ما خلقت      وبعض القوم يخلق ثم لا يفري  
أي: لك قدرة تمضي وتنفذ بها ما قدرته في نفسك وغيرك يقدر أشياء وهو  
عاجز عن إنفاذها وإمضائها، وبهذا الاعتبار صح إطلاق خالق على العبد في قوله  
تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١٤) أي: أحسن المصورين، والمقدرين،  
والعرب تقول: قدرت الأديم، وخلقته إذا قسته لتقطع منه مزادة، أو قربة  
ونحوها قال مجاهد: يصنعون، ويصنع الله والله خير الصانعين.

وقال الليث: رجل خالق أي صانع وهن الخالقات للنساء.  
وقال مقاتل: يقول تعالى هو أحسن خلقا من الذين يخلقون التماثيل،  
وغيرها التي لا يتحرك منها شيء" اهـ.



## المالك

٨٢- المالك: قال تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

(المَلِكُ): صاحب الملك، قال تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ وتقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وقال تعالى: ﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١].

## المقتدر

٨٣- المقتدر: ذكر في ثلاثة مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥]، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

(المُّقْتَدِرُ): الذي لا يعجزه شيء، و(المقتدر) مُبالغة في الوصف بالقُدرة

وَالأصل في العَرَبِيَّةِ أَنْ زِيَادَةَ اللَّفْظِ زِيَادَةُ الْمَعْنَى فَلَمَّا قَلتِ اقْتَدِرَ أَفَادَ زِيَادَةَ

اللَّفْظِ زِيَادَةَ الْمَعْنَى، وقد قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٨٤]

[البقرة: ٢٨٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي

الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: ٤٤].



## المقدم المؤخر

**٨٤- المقدم:** في مسلم (٧٧١) عن علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشْهُدِ وَالتَّسْلِيمِ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

(المُقَدِّمُ) أي: من شاء إلى كل خير، وصلاح.

**قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ:** " (المقدم) هُوَ: الَّذِي يَقْدَمُ مَا يَجِبُ تَقْدِيمَهُ مِنْ شَيْءٍ حَكْمًا، وَفِعْلًا عَلَى مَا أَحَبَّ، وَكَيْفَ أَحَبَّ وَمَا قَدَّمَهُ، فَهُوَ مُقَدِّمٌ، وَمَا أَخَّرَهُ فَهُوَ مُؤَخِّرٌ تَعَالَى اللهُ عُلُوًّا كَبِيرًا " اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ:

وَهُوَ الْمُقَدِّمُ فِي مَحَبَّتِنَا عَلَى آلِ أَهْلِئِنَ وَالْأَزْوَاجِ وَالْوَالِدَانِ وَعَلَى الْعِبَادِ جَمِيعِهِمْ حَتَّى عَلَى النَّفْسِ الَّتِي قَدْ ضَمَّهَا الْجَنَانِ

**٨٥- المؤخر:** في مسلم (٢٧١٩) عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

(المؤخر): يؤخر من شاء وهو القدير الذي لا يعجز شيء.

قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

"(المؤخر): وَهُوَ الَّذِي يُؤَخِّرُ مَا يَجِبُ تَأْخِيرُهُ وَالْحِكْمَةُ وَالصَّلَاحُ فِيمَا يَفْعَلُهُ

اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ خَفِيَ عَلَيْنَا وَجْهَ الْحِكْمَةِ وَالصَّلَاحُ فِيهِ<sup>(١)</sup> ". اهـ

أي: في الدعاء يتوسل إلى الله عَزَّوَجَلَّ بكونه (المقدم، والمؤخر)، وأنه على كل

شيءٍ قدير.

## المعطي

٨٦- المعطي: في البخاري (٣١١٦) ومسلم (١٠٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي

وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ،

وَهُمْ ظَاهِرُونَ»، (المعطي): الذي يهب للعباد ما شاء، ولا راد لعطائه ولا

معطي لمنعه. لحديث: «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ،

وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(٢)</sup>.

قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

"(المعطي، المانع<sup>(٣)</sup>): هذه من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي أن يثنى على

الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين،

فهو المعطي المانع، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فجميع المصالح

والمنافع منه تطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن شاء ويمنعها من

يشاء بحكمته ورحمته" اهـ.

(١) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص: ٥٩).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٣).

(٣) لا يثبت اسم (المانع) والصحيح أنه من الصفات.



وقال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ :

هَذَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ مَا لَيْسَ يُفْ  
وَهِيَ الَّتِي تُدْعَى بِمُزْدَوِجَاتِهَا  
إِذْ ذَاكَ مُوْهِمٌ نَوْعِ نَقْصِ جَلِّ رَبِّ  
كَالْمَانِعِ الْمَعْطِيِّ وَكَالضَّارِّ الَّذِي  
رَدُّ بَلِّ يُقَالُ إِذَا أَتَى بِقِرَانِ  
إِفْرَادِهَا خَطَرَ عَلَى الْإِنْسَانِ  
الْعَرْشِ عَنِ عَيْبٍ وَعَنْ نُقْصَانِ  
هُوَ نَافِعٌ وَكَمَالُهُ الْأَمْرَانِ

## المقيت

٨٧- المقيت: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥].

(المُقيتُ) أي: الحفيظ، والمطلع إلى غير ذلك من المعاني، قال أهل اللُّغة إن (المقيت) المقتدر على الشيء، وَقَالَ اللهُ عز ذكره: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥]، يُريد وَالله أعلم: مقتدرا.

قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ (المقيت):

"الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها، وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده (١) " اهـ.



(١) تيسير الكريم الرحمن (ص: ٩٤٧).

## الملك

**٨٨- الملك:** ذكر في خمس مواطن من القرآن، قال تعالى: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ

الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤].

(**الْمَلِكُ**): هو المتصرف في كل شيء وله الملك المطلق وهو من خصائص الربوبية، الذي له الملك فهو الموصوف بصفات الملك كالعظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء، وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد، ومماليك، ومضطرون إليه وهو الأمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب.

## المليك

**٨٩- المليك:** ذكر في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]. (**المليك**): قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي: (الملك) النَّافِذُ الْأَمْرُ فِي مَلِكِهِ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَالِكٍ يَنْفِذُ أَمْرَهُ وَتَصْرِفُهُ فِيمَا يَمْلِكُهُ، فَالْمَلِكُ أَعْمُ مِنَ الْمَالِكِ، وَاللَّهُ تَعَالَى مَالِكُ الْمَالِكِينَ كُلِّهِمْ، وَالْمَلِكُ إِذَا اسْتَفَادُوا التَّصَرُّفَ فِي أَمْلَاكِهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى، وَ(المليك) هو: المالك المتصرف.



## المنان

٩- المنان: في مسند أحمد (١٢٦١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللَّهُ؟» قَالَ: فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ.»

(الْمَنَّانُ): بمعنى (المعطي)، وبمعنى أنه يستحق أن يَمُنَّ على عباده، ويذكرهم بالآئه، ونعمه، وقوله ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»<sup>(١)</sup>، وهذا دليل على أن أسماء الله تتفاضل فمنها عظيم وأعظم، والصحيح أن الاسم الأعظم لفظ الجلالة: (الله).

## المهيمن

٩١- المهيمن: ذكر في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].  
قال السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: "المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علماً".

وهو الأمين المسيطر، الرقيب على كل شيء، وهو بمعنى الشهيد، والرقيب.

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) وهو حديث حسن، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

## النور

٩٢- النور: في موطن واحد من القرآن، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[النور: ٣٥].

(النور): من أسماء الله الحسنى، وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم إثبات هذا

الاسم؛ إلا أن ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ دافع عنه واثبته كما في مختصر الصواعق

المرسلة.

قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ:

"ومن أسمائه الحسنى (النور) فالنور: وصفه العظيم، وأسماءه حسنى، وصفاته أكمل الصفات له تعالى رحمة، وحمد، وحكمة، وهو نور السماوات والأرض الذي نور قلوب العارفين بمعرفته، والإيمان به ونور أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنار السماوات والأرض بالأنوار التي وضعها، وحجابه النور: (لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)، وبنوره استنارت جنات النعيم، والنور الذي هو وصفه من جملة نعوته العظيمة" اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ كما في مختصر الصواعق (ص: ٤١٩):

"أَنَّ النُّورَ جَاءَ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى، وَهَذَا الْإِسْمُ مِمَّا تَلَقَّتهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ وَأَثْبَتُوهُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَهُوَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالَّذِي رَوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَمِنْ طَرِيقِهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَلَمْ يُنْكِرْهُ أَحَدٌ مِنَ السَّلَفِ وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَيْمَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَمُحَالٌ أَنْ يُسَمِّيَ نَفْسَهُ نُورًا، وَلَيْسَ لَهُ نُورٌ، وَلَا صِفَةُ النُّورِ ثَابِتَةٌ لَهُ، كَمَا أَنَّ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَكُونَ عَلِيمًا قَدِيرًا سَمِيعًا بَصِيرًا، وَلَا عِلْمَ لَهُ وَلَا قُدْرَةَ، بَلْ صِحَّةُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ مُسْتَلْزِمَةٌ لِثُبُوتِ مَعَانِيهَا لَهُ، وَانْتِفَاءِ حَقَائِقِهَا عَنْهُ مُسْتَلْزِمٌ لِنَفْيِهَا عَنْهُ، وَالثَّانِي بَاطِلٌ قَطْعًا فَتَعَيَّنَ الْأَوَّلُ".

## الواحد

**٩٣- الواحد:** في ستة مواطن كلها مقترنة بالقهار، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [ص: ٦٥].

**(الواحدُ):** ويثبت له صفة الأحدية، فهو الواحد الأحد هو الذي توحد بجميع الكمالات، وتفرد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، ونهايته من كل صفة من هذه الصفات فيجب على العبيد توحيده، عقداً، وقولاً، وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرد بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة.

## الواسع

**٩٤- الواسع:** ورد في ثمانية مواطن، قال تعالى: ﴿قَسَمَ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كِلَا مِّن سَعَتَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]. **(الواسعُ):** واسع في أسمائه، وواسع في صفاته، وواسع في ذاته، وواسع في عطائه، وإنما استوى على العرش لحكمة أرادها، وإلا فإن الله أعظم وأعظم وأعظم، فمن زعم أن العرش يظله ويقله فقد كفر.

**قال ابن القيم رحمه الله:**

من ذاك يسألني فيعطى سؤله  
من ذاك يسألني فأغفر ذنبه  
من ذاك يسألني فأغفر ذنبه  
من ذاك يسألني فأغفر ذنبه

## الودود

٩٥- الودود: ورد في موطنين من القرآن، أحدهما محلى بالألف واللام،

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [١٤]، ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾

[٩٠]. (الودود): الْمُحِبُّ لِأَوْلِيَاءِهِ، وَالْمُحَبُّ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ.

قال السعدي رَحْمَةُ اللَّهِ:

"(الودود) هو: المحب المحبوب بمعنى واد ومودود، فهو الذي يحب أنبياءه، ورسله، وأتباعهم، ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً، وإخلاصاً، وإنابة من جميع الوجوه، ولا تعادل محبة الله من أصفياؤه محبة أخرى، لا في أصلها، ولا في كقيفتها، ولا في متعلقاتها، وهذا هو الفرض، والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة، غالبية كل محبة، ويتعين أن تكون بقية المحاب تبعاً لها، ومحبة الله هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة، والباطنة ناشئة عن محبة الله، ومحبة العبد لربه فضل من الله وإحسان، ليست بحول العبد، ولا قوته فهو تعالى الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه ثم لما أحبه العبد بتوفيقه جازاه الله بحب آخر، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة، إذ منه السبب ومنه المسبب ليس المقصود منها المعارضة، وإنما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ولشكرهم، فالمصلحة كلها عائدة إلى العبد، فتبارك الذي جعل وأودع المحبة في قلوب المؤمنين، ثم لم يزل ينميها ويقويها حتى وصلت في قلوب الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحاب، وتسليهم عن الأحباب وتهون عليهم المصائب وتلذذ لهم مشقة الطاعة، وتثمر لهم ما يشاءون من أصناف الكرامات التي أعلاها محبة الله والفوز برضاه والأنس بقربه.

فمحببة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه: فمحببة قبلها صار بها محب لربه، ومحببة بعدها شكراً من الله على محبة صار بها من أصفيائه المخلصين، وأعظم سبب يكتسب به العبد محبة ربه التي هي أعظم المطالب، الإكثار من ذكره والثناء عليه وكثرة الإنابة إليه، وقوة التوكيل عليه، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل، وتحقيق الإخلاص له في الأقوال والأفعال، ومتابعة النبي ﷺ ظاهراً وباطناً قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] (١) " اهـ.

قال ابن القيم في نونيته:

وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ  
أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَّانِ

## الوكيل

٩٦- الوكيل: ورد في أربعة عشر موطناً، قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

(الوكيل): (الحافظ، والكفيل)، المتولي لتدبير خلقه بعلمه، وكمال قدرته، وشمول حكمته، والذي تولى أوليائه فيسرهم ليسرى، وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور.

فمن اتخذه وكيلاً كفاه: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. أفاده السعدي رحمه الله .



(١) تفسير أسماء الله الحسنی للسعدي (ص: ٢٤٢/٢٤٣).

## الولي

**٩٧- الولي:** ورد في ثلاثين موطناً من القرآن، حلي بالألف واللام في

موطنين، قال تعالى: ﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [الشورى: ٩]، ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]. (الولي): الذي يتولى عباده ويكرمهم ويدافع عنهم

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»<sup>(١)</sup>.

قال الزجاج رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى (ص: ٥٥):

"(الولي): هُوَ فِعْلٌ مِنَ الْمُوَالَاةِ، وَالْوَلِيُّ النَّاصِرُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ

الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وَهُوَ تَعَالَى وَلِيهِمْ

بِأَن يَتَوَلَّى نَصْرَهُمْ، وَإِرْشَادَهُمْ كَمَا يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنَ الصَّبِيِّ وَلِيَهُ وَهُوَ يَتَوَلَّى يَوْمَ

الْحِسَابِ ثَوَابَهُمْ، وَجَزَاءَهُمْ" اهـ.

## الوهاب

**٩٨- الوهاب:** ورد في موطنين من القرآن، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا

بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿أُمَّ

عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩].

(الوهاب): الذي يعطي لعباده، ما شاء من الأرزاق، والذرية، والعلم.

قال الزجاجي في اشتقاق أسماء الله (ص: ١٢٦)

(الوهاب): الكثير الهبة والعطية، وفعال في كلام العرب للمبالغة، فالله عز

وجل وهاب يهب لعباده واحداً بعد واحد ويعطيهم، فجاءت الصفة على فعال

لكثرة ذلك وتردده. والهبة: الإعطاء تفضلاً وابتداءً من غير استحقاق.

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).



قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ فِي النونية:

وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ عَنْ  
فَانظُرْ مَوَاهِبَهُ مَدَى الْأَزْمَانِ تِلْكَ الْمَوَاهِبِ لَيْسَ يَنْفَكَانِ

## الوتر

**٩٩- الوتر:** في البخاري (٦٤١٠) مسلم (٢٦٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَتُرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ». (الوترُ) أي: أن الله فرد أحد لا ثاني له، ولا يثبت من أسماء الله الفرد، بدليل صحيح، مع أنه يثبت بعض أهل العلم.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللهُ فِي تفسيره (٢٠ / ٤١):

وَ(الْوِتْرُ): أَنْفِرَادُ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: عِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَقُدْرَةٌ بِلَا عَجْزٍ، وَقُوَّةٌ بِلَا ضَعْفٍ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ، وَحَيَاةٌ بِلَا مَوْتٍ، وَبَصَرٌ بِلَا عَمَى، وَكَلَامٌ بِلَا خَرَسٍ، وَسَمْعٌ بِلَا صَمَمٍ، وَمَا وَازَاهَا. اهـ.

هذه الأسماء أرجو أن تكون هي المرادة من حديث النبي ﷺ: «لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَتُرَّ يُحِبُّ الْوِتْرَ»، وإلا فأسماء الله تعالى الحسنی غير محصورة بعدد معلوم لنا على ما تقدم، زد على ذلك أنني لم أذكر الأسماء المركبة ك: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]. ﴿جَامِعِ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩].

والحمد لله رب العالمين.

## فصل

واذكر هنا زيادة للفائدة، وبياناً لعدم حصر أسماء الله في تسعة وتسعين بعض الأسماء الحسنى الثابتة في القرآن، والسنة زيادة عن التسعة والتسعين المذكورة قبل، والله الموفق.

### الحيي

١٠٠- **الحيي**: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]. فهو **(حيي كريم)**، ولذلك أمر بالطاعات، وحذر من المعاصي، والذنوب، والسيئات، ولذلك يحبُّ الطاعات، ويكره الكفر، والفسوق، والعصيان. ف**(الحيي)** في المخلوق هو الذي ميله إلى الطاعة محبةً وفعلاً والله **عَزَّجَلَّ** حيي يأمر بالطاعة وينهى عن المعصية، وحيي يستحي من عبده أن يدعو له ولا يكرمه. **قال السعدي رَحِمَهُ اللهُ**: **(الحيي، الستير)**: يحب أهل الحياء، والستر، ومن ستر مسلماً ستر الله عليه في الدنيا، والآخرة، ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس، وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصياً، والله يستره فيصبح يكشف ستر الله عليه اهـ.

## الستفر

١٠١- الستفر: بفتح السفن؁ الءف فستر على عبءه؁ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّي سَتِير»؁ أخرجهُ أبو داود (٤٠١٢) وأحمد (٢٢٤/٤) والنسائي (٤٠٦)؁ وهو حءف صءفء؁ والعامء فقولون سءار [فا ساءر]؁ ولا فصح.

قال ابن القفم رءمة الله :

وهُوَ الْحَيِّيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ      عِنْدَ التَّجَاهِرِ مِنْهُ بِالْعِصْيَانِ  
لَكِنَّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ      فَهُوَ السَّتِيرُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ

## الكففل

١٠٢- الكففل: الضامن.

قال ءعالى: ﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ [النحل: ٩١]. أفا: ضامنًا عليكم.

وعلق الإمام البخاري رءمة الله فف كتاب الءوالاء؁ بعء حءف رقم (٢٢٩١) ووصلهُ أحمد (٣٤٨/٢).

وفف حءف أفا هرفرة رءمة الله عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؁ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ. فَقَالَ: أَتَيْتَنِي بِالشُّهَدَاءِ أَشْهَدُهُمْ. فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا. قَالَ: فَأَتَيْتَنِي بِالْكَفِيلِ.

قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا.

قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَفْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَضَرَيْتُ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَضَرَيْتُ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ.

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ. قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟

قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ.

قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرَفَ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ

رَاشِدًا<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ :

لا يَعتَري جَدَواهُ من نُقصانِ

وهُوَ الكَفيلُ بِكُلِّ ما يَدعُوهُ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٢٩١).

## الهادي

١٠٣- الهادي: أي: الذي يهدي، ويوفق، ويدل، ويرشد.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤].

• وقد أثبت هذا الاسم أيضًا الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ** كما في الجامع الصحيح.

قال السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: "هُوَ الَّذِي هَدَى خَلْقَهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَرَبوبِيَّتِهِ، وَهُوَ

الَّذِي هَدَى عِبَادَهُ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]. " اهـ

## العلام

١٠٤- العلام: صفة مبالغة من العلم علام الغيوب وغيرها، الذي يعلم السر

وأخفى، ولا يخفى عليه شيء، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغُيُوبَ﴾ [٧٨].

## الوارث

١٠٥- الوارث: من الأسماء المختلف فيها، ومعناه الذي يرث عباده يقبضهم

فلا يبقى إلا هو **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

قال السعدي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: كل باقٍ بعد ذاهب فهو وارث، أو لم يكن على

هذا يدل وضع الكلمة، وفي الحديث أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه:

«متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، واجعله الوارث منا»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٥٠٢)، من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- وحسنه الإمام

الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الترمذي.

## المولي و النصير

١٠٦- المولى و(المولى) في كلام العرب على وجوه: المولى: الناصر، والمولى: المنعم، والمولى: المنعم عليه، والمراد به في الآية يجوز أن يكون الناصر فقيل: «يا نعم المولى ويا نعم النصير».

١٠٧- النصير: الذي يتولى عباده، وينصرهم قال تعالى: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج:٧٨].

قال الزجاجي في اشتقاق أسماء الله (ص: ١٤٥) و(النصير، والناصر، والمولى) سواء، فجاز الجمع بينهما لاختلاف الألفاظ. وقد تجعل هذه الأسماء من الأسماء المركبة، وقد نقل شيخ الإسلام الإجماع على جواز دعاء الله بالأسماء المركبة.

وباب الأسماء والصفات باب واسع، ألفت فيه المختصرات والطولات،  
لكن ما قل ونفى فيه خير،  
والله المستعان.



## تنبيهات

❖ تنبيه: سرد الأسماء الحسنى لم يثبت مرفوعاً عن النبي ﷺ.

قال شيخ الإسلام في «الفتاوى الكبرى» (٣٨٠/٢):

"إن التسعة والتسعين اسماً لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه" اهـ.

❖ تنبيه: القاعدة عند أهل البيان، أن الزيادة في المباني تدل على الزيادة في المعاني، ومن هذا الباب ما جاء من الأسماء الحسنى الدالة على معنى واحد فإنها تثبت على ما جاءت فمثلاً: (الرازق، والرزاق، والعالم، والعليم، والعلام).

قال القرطبي رحمه الله في «الأسنى في شرح الأسماء الحسنى» (٤٦):

"لا خلاف في أن الاسم الواحد قد يرد على مفهومات، ولا ينبغي أن تختلف أنه ليس في الأسماء الحسنى ترادف، وأن كل اسم منها مختص بمفهوم كالواحد، والأحد، والغفور، والغافر، والغفار، والعليم والخبير وشبهها" اهـ.

الثاني: الأسماء المقترنة لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر.

قال ابن الوزير في «إيثار الحق على الخلق» (ص: ١٧٤):

"على تقدير صحة أن اسم الضار لا يجوز إفراده عن النافع، فحين لم يجز إفراده لم يكن مفرداً من أسماء الله تعالى، وإذا وجب ضمه إلى النافع كانا معاً كالاسم

الواحد المركب من كلمتين، مثل: عبدالله وبعلي بك، فلو نطقت بالضار وحده لم يكن اسمًا لذلك المسمى به، ومتى كان الاسم هو الضار النافع معًا كان في معنى مالك الضر والنفع؛ وذلك في معنى مالك الأمر كله، ومالك الملك، وهذا المعنى من الأسماء الحسنی، وهو في معنى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزُزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية. وهو في معنى القدير على كل شيء .

وميزان الأسماء الحسنی يدور على المدح بالملك والاستقلال وما يعود إلى هذا المعنى، وعلى المدح بالحمد والثناء وما يعود إلى ذلك " اهـ.





## فصل

### وجوب احترام أسماء الله عَزَّوَجَلَّ



قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ﴿٣٢﴾  
[الحج: ٣٢].

وقد قلت في كتابي:

«فتح الوهاب شرح كتاب التوحيد»

تحت قول المصنف رَحْمَةُ اللَّهِ «باب احترام أسماء الله تعالى»

الاحترام: هو التقدير، والإجلال، واحترام أسماء الله عَزَّوَجَلَّ، وصفاته تكون  
بأمور:

❁ الأول: إثبات ما أثبتته الله عَزَّوَجَلَّ لنفسه، وأثبتته رسوله ﷺ.

❁ الثاني: إثبات ما تضمنته من الصفات، إذ أن كل اسم يتضمن صفة،  
فالسميع يسمع، والبصير يبصر، والقوي ذو القوة، وهكذا.

❁ الثالث: دعاء الله عَزَّوَجَلَّ بها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾  
[الأعراف: ١٨٠].

❁ الرابع: عدم التسمي بها إن كانت مختصة بالله عَزَّوَجَلَّ، وإن كانت غير  
مختصة منع الجمع بين التسمية، والصفة.

❁ الخامس: اعتقاد عدم حصرها بعدد معلوم لنا على ما بينته في كتابي:

التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين».

❁ **السادس:** التعبد لله **عَزَّجَلَّ** بمقتضاها بمعنى: أن المؤمن يرحم ويحسن وغير ذلك.

❁ **السابع:** البعد عن الإلحاد فيها بجميع أنواع الإلحاد، قال الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].  
وقد ذكرت أنواع الإلحاد في كتابي:

«القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن».

❁ **الثامن:** احترام أدلتها وصيانتها من التحريف والتعطيل، والتكليف والتمثيل، والتأويل الفاسد، والتفويض وغير ذلك مما يسلكه المبتدعة.

❁ **التاسع:** احترامها من الامتهان، أو الدوس عليها، ونحو ذلك، قال الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].  
❁ **العاشر:** عدم الحلف إلا بها لقوله النبي **ﷺ**: «مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(١)</sup>.

❁ **الحادي عشر:** التعبيد بها، قال رسول الله **ﷺ**: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»<sup>(٢)</sup>، من حديث ابنِ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**.

❁ **الثاني عشر:** اعتقاد ما تضمنته من المدح، وما دلت عليه من الكمال، فإنها أسماء مدح وكمال.

❁ **الثالث عشر:** ذكر الله **عَزَّجَلَّ** بها، قال الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾

(١) أخرجه البخاري (٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٠٣٢)، والترمذي (٢٨٣٣)، وغيرهما.

[البقرة: ١٥٢].

وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ» أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❁ **الرابع عشر:** إحصاؤها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، متفق عليه<sup>(١)</sup>، والإحصاء: هو الحفظ لها والعمل بمقتضاها.

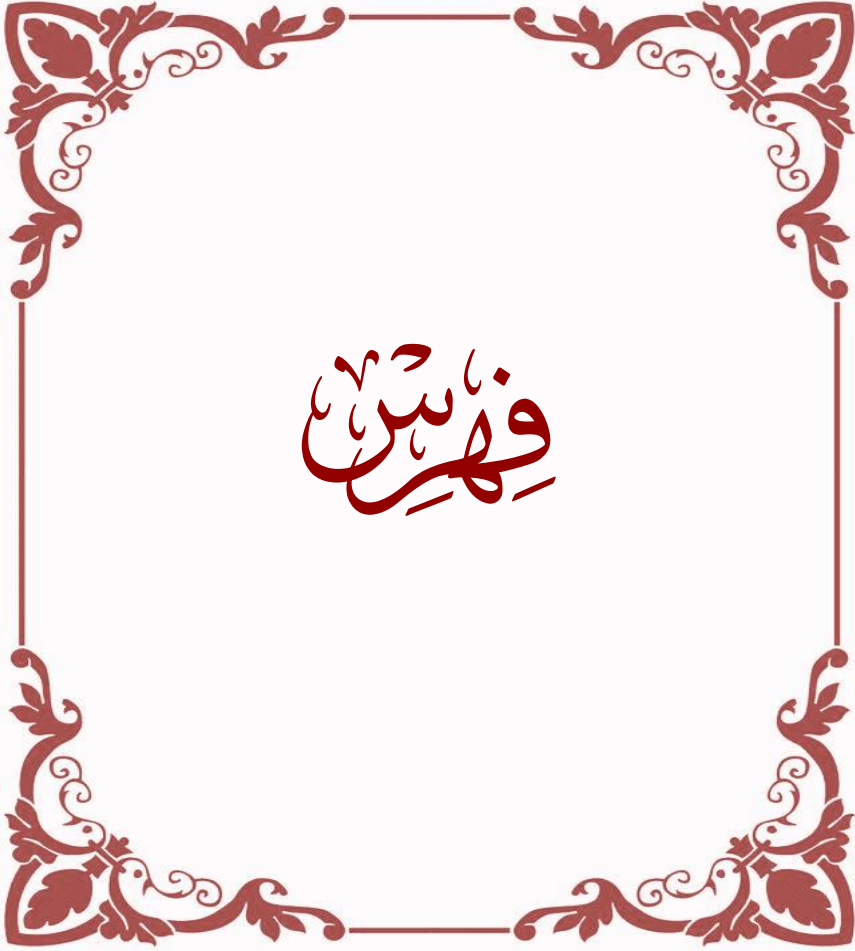
❁ **الخامس عشر:** اعتقاد أنها غير مخلوقة، بل هي أسماء وصفات لله عزَّجَلَّ على الوجه اللائق به.  
وكل ما ذكرت من القواعد في كتابي:

«القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن»

فهو دلالة إلى كيفية احترام هذه الأسماء وما دلت عليه من الصفات، بعيداً عن سبيل المبتدعين والضالين، وبالله التوفيق.

تسجد لله  
كل عبد

(١) البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



فَهَيِّبْنَا

# الفهرس

المقدمة.....	١٠
سبب تأليف الكتاب.....	١٨
وسميت بالحسنى لأمر منها:.....	١٨
قواعد مهمة.....	١٩
في باب الأسماء والصفات.....	١٩
تفاضل الأسماء والصفات.....	٣٢
وبيان الاسم الأعظم.....	٣٢
ذكر الأسماء التسعة والتسعين التي أرجو أن من أحصاها دخل الجنة... ع.	٤٠
الله.....	٤٠
الأحد.....	٤٣
الأعلى.....	٤٤
الأكرم.....	٤٥
الإله.....	٤٦
الأول الآخر الظاهر الباطن.....	٤٧
البارئ.....	٤٩
البر.....	٥٠
البصير.....	٥١
التواب.....	٥٣
الجبار.....	٥٤
الجميل.....	٥٦
الحافظ.....	٥٨
الحسيب.....	٥٨
الحفيظ.....	٥٩
الحق.....	٦٠
الحكم.....	٦١
الحكيم.....	٦٢

٦٤	الحليم
٦٥	الحميد
٦٦	الحي
٦٧	الخالق
٦٨	الخبير
٦٩	الخالق
٧٠	الخير
٧١	الرءوف
٧٢	الرحمن الرحيم
٧٣	الرب
٧٥	الرزاق و الرزاق
٧٦	الرفيق
٧٧	الرقيب
٧٨	السبوح
٧٨	السلام
٨٠	السميع
٨١	السيد
٨٢	الشافى
٨٢	الشاكى
٨٦	الشكور
٨٨	الشهيد
٨٩	الصدى
٩١	الطيب
٩٢	الطيب
٩٢	العالم
٩٣	العزىز
٩٦	العظيم
٩٨	العفو
٩٩	العليم
١٠٣	العلى

١٠٣	الغفار
١٠٤	الغفور
١٠٥	الغني
١٠٧	الفتاح
١٠٩	القباض
١٠٩	الباسط
١١٠	القادر
١١١	القاهر
١١٢	القدوس
١١٢	القدير
١١٣	القريب
١١٤	القوي
١١٥	القهار
١١٦	القيوم
١١٧	الكبير
١١٨	الكريم
١١٩	اللطيف
١١٩	المؤمن
١٢٠	المبين
١٢١	المتعال
١٢١	المتكبر
١٢٢	المتين
١٢٢	المجيب
١٢٣	المجيد
١٢٣	المحيط
١٢٤	المستعان
١٢٤	المسعر
١٢٥	المصور
١٢٦	المالك
١٢٦	المقتدر

١٢٧.....	المقدم المؤخر.....
١٢٨.....	المعطي.....
١٢٩.....	المقيت.....
١٣٠.....	الملك.....
١٣٠.....	المليك.....
١٣١.....	المنان.....
١٣١.....	المهيمن.....
١٣٢.....	النور.....
١٣٣.....	الواحد.....
١٣٣.....	الواسع.....
١٣٤.....	الودود.....
١٣٥.....	الوكيل.....
١٣٦.....	الولي.....
١٣٦.....	الوهاب.....
١٣٧.....	الوتر.....
١٣٨.....	فصل.....
١٣٨.....	الحيي.....
١٣٩.....	الستير.....
١٣٩.....	الكفيل.....
١٤١.....	الهادي.....
١٤١.....	العلام.....
١٤١.....	الوارث.....
١٤٢.....	المولي و النصير.....
١٤٣.....	تنبيهات.....
١٤٥.....	فصل.....
١٤٥.....	وجوب احترام أسماء الله عزَّوجلَّ.....
١٤٩.....	الفهرس.....

